صوت الأسير
صوت الشعب
صوت القدس والاسرى 94

EZZ DINE KHALED
ezz.1966@gmail.com

الخميس 06 جوان 2013 م الموافق لـ 26 رجب 1434 هـ العدد 16124

هواري بومدين رجل من زمن الانبياء

في 5 يونيو 1967 ، اتصل الرئيس عبد الناصر بالرئيس هواري بومدين هاتفيا قائلا : " لم يبق عندي طائرة واحدة سليمة ، أرجو أن تُرسل لي بعض الطائرات "
فأجابه بومدين : " كل ما تملكه الجزائر 47 طائرةَ حربية ، أرسل طيارين مصريين لاستلامها لأن الطيارين الجزائريين في بداية تدريباتهم " و في الغد طلب السفير ألامريكي بالجزائر مُقابلة الرئيس بومدين لتبليغه رسالة من الرئيس ألامريكي ،، فاستقبله بومدين ، فقال السفير ألامريكي : " كلّفني الرئيس ألامريكي أن أنقل إليكم بأن حكومته لا تنظر بعين الارتياح إلى إرسال الجزائر لطائرات حربية لعبد الناصر " فأجابه بومدين : " أولاً انتهى ذاك الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر و البلدان الصغيرة تُطيع ، ثانيا انتهى وقت المقابلة"

حزيران أسيراً

علي شكشك

ربما كان الثابت الكامل في المرحلة التي تمتد من حوالي قرن حتى آلان هو ألاهداف والوسائل والرؤية الصهيونية لمشروعها، وبما أن تلك الفكرة تقوم في جوهرها على حسابنا، بما أنه يطمح منذ جنينيته إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فقد كان بديهياً أن ترتبط فكرته عنه بفكرة عنا، ألامر الذي يجعلنا نستنتج أن المشروع الصهيوني ليس فقط مشروعاً لمستقبل اليهود وشكل وجودهم، بل هو في الصميم منه مشروعٌ للوجود الفلسطيني، شكل وجوده أو وجوده من حيث المبدأ، وبما أن فلسطين والفلسطيني امتدادٌ ومكونٌ لسياقٍ أوسع فإن المشروع الصهيوني ينسحب على تلك المكونات والامتدادات ويحمل بالقوة في جيناته تصوراً لوجودها شكلاً وملامح ومحددات، في الخامس من حزيران لا تنفتح الشهية كثيراً على مدح أو هجاء، كما لا تميل لشفاء غليلها بجلد الذات ولا إضافة بكائية إلى أدبيات النكوص والتقصير، ولا تميل إلى فتح حساب جارٍ مع التاريخ، ولا إرضاء الضمير باجتهادٍ في ألاسباب والمُسببات، ذلك أن أجيالاً وُلدت وعاشت مترعةً بطعم النكبة التي تَوجت مرتين في ثمانية وأربعين وفي سبعة وستين، توجت بالصوت المدوي وكُللت بشهداء وأسرى وزيادة في مساحة ألارض المغتصبة، ولكن أيضاً بمزيد من نهب المنطقة ودفعها للحضن الحاضن للمشروع الصهيوني واستنزاف مقدراتها وافقادها التوازن وجاذة الطريق وحرف البوصلة، تمّ ذلك بدوافع مختلفة وآليات مركبة، فقد كان أحد أهم أهداف المشروع الصهيوني هو تيئيس الحالة العربية ودفعها للاسترخاء النفسي وركونها لألامر الواقع، واذا كان الإنسان بجبلته لا يستطيع العيش بلا عدوّ فليُخلق لنا أعداء جدد من جيراننا ومن بني جلدتنا ومن أوهامنا ومن أنفسنا، لماذا لا؟، وقد كان من الضرائب الباهظة التي تكبدناها هي الضرائب النفسية التي جعلت الكثيرين يكمنون أو ينطوون أو يغرقون في اللامبالاة أو يسقطون في العدو، ويرفعون شعاراته، ويتمثلونه وينظّرون للرؤية الغربية ويميلون إلى التملص من الهوية وجلد الذات بأثر رجعي، تاريخاً وتراثاً ومستقبلاً في حركة انزياح وانسحاب كامل من الوجود لصالح الذوبان في الغير والتماهي مع العدو، وقد نتج جراء ذلك ظواهر جديدة يصعب تفسيرها، لمثقفين يعادون ذاتهم ويتحالفون مع النموذج النقيض ويرفعون لواء التحرر، ربما كان ذلك محاولة داخلية للهروب إلى ألامام، محاولةٌ تحمي بها النفس ذاتها من الانهيار وتحاول استرجاع اعتبارها بعد أن رأته يهان في عيون العالم عندما أصبح نمط العربي أمثولة في السينما والرأي العام، وبما أن الرصيد النفسي هو العامل ألاهم في أسباب الرفعة والنهوض، فقد كان الانتقاص من هذا الرصيد نزيفاً لم يُنتَبه إليه ربما بالقدر الكافي، وهو انتقاصٌ من الثقة يورّث هروب الإنسان من ملامحه وتملصه منها ويتخذ أشكالاً وتمظهرات كثيرة تترجم كلها الانسحاق النفسي وما يُعبّرُ عنه بالاستلاب الثقافيّ الروحي، ليصبح لا يُرى في الذات غيرُ السالب ولا في آلاخر غير الموجب، وهي أبعد نوعياً بكثير وأعمق من المقصود في البيت الشهير "وعين الرضا عن كل عيب كليلة .. ولكنّ عينَ السخط تبدي المساويا" ، صحيح أن اليوم هو الخامس من حزيران ولكن رائحة حزيران تزكم ذاكرتنا وتتكثف على بوابة ألافق والوقت كلّ حين، وصحيح أن نكسته هي النكبة الثانية في عرف المهتمين ولكن ألاصح على ما أرى أنه سبقتهما نكبات ولحقتهما أخريات، ولا أظن أنّ أياً منها إلا نتيجةً لعنوان يقع في مقام السبب لها جميعاً، وهو فقداننا ملامحنا واحداثياتنا، هو استلابنا وتماهينا في غيرنا، فقدان بوصلتنا، هو هلاميتنا بمعنى غياب التماسك الذاتي، وما الانتكاسات العسكرية إلا نتائج ثانوية لذلك ألاول، رغم أنها تكرسه لدى الذات المستلبة بينما يحفزه لدى المتماسكة، وهذا هو الفرق الجوهري بين القابلية للهزيمة وبين الشخصية المنتصرة المبادرة المؤمنة بذاتها بلا حدود، الشعوب في عميقها تختزن هذا الإيمان وتعرف بحسها مآلات ألامور، هناك محاولات جادّة كثيرة للتماسك ولكنها لا ترقى إلى مستوى مشروع أمة جادّة في القيام، وفي تأمّل شروط النهضة ألاولية البسيطة، مشروع أمة أكبر من مركزي، وأكثر من شعبي، يفتح باب الاجتهاد بمفهومه الحضاري، والحوار بصبغته المجتمعية الحضارية أيضا وبمعناه المتجاوز للنقاش والصدام إلى التفاعل والانسجام، كل مشروع مقاومة بمعناها الشامل يندرج في باب محاولة التماسك، كل تجاوز للذات والاستلاب والهزيمة هو مشروع حضاري، ذلك أنها تترجم همَّ الروح ومكابدتها لتجاوز الحالة، الحالة التي تقتات من ارتخاء الهمّة إلى درجة انتظار الحلول حتى في الدواء والبحث العلمي من آلاخر، الحالة التي تجعل مستقبلنا ووجودنا مجرد بند في مشروع آلاخر،

وبهذا المفهوم فإنّ كل محاولة علمية للنهضة هي محاولةٌ فدائية، وكلّ عملية مقاومة هي عملية نهضة ترفد الثقة وتماسك الروح وتئد الاستلاب وترود النهضة وتتجاوز التردد والتثاقفية، وتضع أولئك ألاسرى المكبلين بأصفاد الحديد، الذين مازالوا يرفدون الوعي ويتحدّون الهلامية والاستلاب والانسحاب من التاريخ، تضعهم عناوين نهضة وملامح حلم، ذلك أن الذين قادوا أمماً لآفاق التحرر بمعانيه الكلّية كان شرطهم دوماً أنهم مؤمنون ومتجاوزون لقتامة الانسحاق الروحي، الذين يختزنون طاقة ضوء تضيء لشعوبها وطاقة حلم تتجاوز الكابوس، يكفي أن يكونوا ليكون آلاتي بحجم حلمهم، ولا يكون النفاذ من حال إلى حال إلا بتلك الطاقة الاستشرافية الكامنة في وجدان أمثال هؤلاء، صحيح أنهم مجرد أفراد ولكنهم يأسرون حزيران ويراهنون على رصيد الحلم والكرامة في وجدان شعوبهم، هكذا راهن كلّ القادة التاريخيين الذين حوّلوا مسارات حزيرانية تاريخية مشابهة قاتمة، وهذه هي اللغة السرية بينهما، والتي لا يجيدها إلا هؤلاء، وهؤلاء ألاسرى الفدائيون هم الذين انتشلوا روح ألامة كلها في حزيران سبعة وستين، ومازالوا اياها ينتشلون،

في يوم مولد ألاسير صالح دار موسى ..

وردة "بيسان" لم تصله

أرادت بيسان- ابنة ألاعوام العشرة، أن ثونس والدها ألاسير في يوم ميلاده ال 49، عندما أصرت في يوم الزيارة على أخذ وردة تهديها لوالدها، إلا أن والدتها منعتها وقالت لها أن الجنود سيحرموها من الزيارة إن فعلت ذلك- حزنت عندها بيسان على تلك الزهرة التي لم تستطع أن تهديها لوالدها، لكنها ذهبت إلى الزيارة مبتهجة لأنها هي من سيهنئه بميلاده من العائلة عن قرب.

هذه الطفلة- هي ابنة ألاسير صالح صبحي دار موسى، من بيت لقيا قضاء مدينة رام الله، والذي يقضي حكماً بالسجن 17 مؤبداً، ويقبع في سجن هيداريم.

ألاسير صالح دار موسى، والذي قالت زوجته أنه لم يجلس ولم يعش مع عائلته المكونة من أربعة بنات وولدين بالقدر الذي عاشه داخل السجن، حيث قضى في سجون الاحتلال التي بدأ تجوله فيها منذ بداية التسعينات، 17 عاماً، ذاق فيها مرار التعذيب والتحقيق، وحرم فيها من أبنائه والعيش معهم.

أم إسلام، زوجة ألاسير صالح تعيش وعائلتها ظروفاً خانقة سببها لهم الاحتلال الاسرائيلي بفعل اعتقالاته المتكررة لزوجها (أبو إسلام)، والتي لم تزره منذ أربعة أعوام ونصف، بسبب الرفض ألامني، الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد عوائل وأبناء ألاسرى الفلسطينيين.

وتقول أم إسلام:« اعتقال أبو إسلام، بتاريخ: 2003/9/27 والذي كان يعمل قبل اعتقاله مدرساً للتربية الإسلامية في بيت لقيا، كان موعداً اخر للعائلة لتفترق من جديد، وليكويها ألم البعد والفراق مرة أخرى، وفي اعتقال أبو إسلام ألاخير توفت والدته التي كانت تحلم بزيارته".

أبو إسلام الذي لمسنا في حديث زوجته التي تفتقده كثيراً، أنه كان أباً حانياً عطوفاً، يستغل أوقات فراغه من لترفيههم والحديث معهم، ومن طرف حديث أبنائه معه في الزيارة، أنهم كانوا يقولون له:« أنت لست شديداً علينا كأمي"، فأبناؤه وزوجته وطلابه وجميع من عرفه كان يحبه وكلهم حزينون على فراقه، ويدعون له بالفرج القريب.

حكاية أبو إسلام ومسيرته في اعتقاله ألاخير كانت قاسية، حيث مكث منذ بداية اعتقاله في التحقيق لمدة عام كامل، ولم تزره عائلته إلا بعد ثلاثة سنوات من اعتقاله، ألامر الذي تواجه فيه عوائل ألاسرى صعوبات كبيرة للاطمئنان على أسيرهم، لكن ورغم ذلك كله، إلا أن أبو إسلام، وكما وصفه محبوه وأهله، كالعرين الصامد في عرشه لا يهزه من حاول إخماد صوته.

من جهته قال فؤاد الخفش مدير مركز أحرار أن الشيخ صالح من الشخصيات إلاعتبارية في فلسطين وهو من قيادات الحركة ألاسيرة وقد عزل لمدة طويلة وتعاني أسرته من قلة التواصل معه لوجوده في عزل هداريم الجماعي .

في عتمة ألاسر
(مذكرات ألاسير سامي عريدي)

ألاسير سامي عريدي

كانت رِسالةً واضحةً وجليَّةً تلك التي أيقظت قلبي عَبر قلبي، عندما كاد أن يتوقف قلبي .... شعرتُ بأنّ قلبي توقف ولم أستطع الحراك، وتعرّقَ جسدي ثم خفق قلبي خفقاتٍ سريعةً، كان هذا خلال دقيقتين فقط.

في تلك اللحظات لم أُفكِّرْ إلا بالقبر وبما بعد القبر، ومن الجميل جداً أن يكونَ إلانسانُ قرير العين مطمئن القلب في مثل هذه اللحظات، غير أنَّ القلب اختلس قليلاً من الخوف وربما كان ذلك طبيعياً إلى حدٍ ما ... وسرعان ما خاطبتُ نفسي، فقلت بلغتي العامية:

((وَلْ مالك يا أبو بلال خايف، عَشِنّكْ شغَرت بالموت، واذا كِنّك هَالْقَدة خايف من القبر لِيش ما جَهَّزتْ حالك الو))..

ومن ثُمَّ بدأتُ أتذكرُ ذنوبي وكأنها اصطفت أمامي — يا لفداحة الموقف— حتى ما كنت تناسيته باتَ جليا وكأنه كتابي فُتِحَ لي.

وما أن عاد قلبي إلى حالته شبه الطبيعية حتى شعرتُ بأنني بحاجةٍ إلى النوم ، نمت قليلا ثم صحوتُ، لكن شعوري ما زال يتخالج في بعض أسئلة عميقة :

ماذا أعددتَ لربك يا عبد الله ؟؟؟ ... وهل أنت جاهز حقا للسؤال ؟؟؟...

وهل أنت مستعد لتلك الحفرة الظلماء ؟؟.

وماذا عساك فاعل ؟؟ هل اعتمدتَ على آمالك وأمنياتك بأن تكون من أصحاب القلوب السليمة ؟؟؟ أم أنَّ ذلك القلب غَرَّك؟

كثيرةٌ هي ألاسئلة وما أشقَّ ألاجوبة عليها ، حيث أنَّ ألاجوبة تتطلب منا أن نخلع الدنيا عن أكتافنا .. وندوس على شهواتنا .. ونجرد قلوبنا إلا من محبة الله عز وجل والعمل الصالح ... ومن ثم لا يبقى في قلوبنا غِلٌ للذين آمنوا ..

لا يكفي أن تذرف دمعة ثم لا يكون لك من العمل الصالح نصيب ...

لا يكفي أن تذرف دمعة ثم تحمل بين طياتك حقدا أسودا أو ضغينة عفنة ...

لا يكفي أن تذرف دمعة ثم لا تطرح عن قلبك هواه ...

أرجو منكِ يا نفسي أن تكوني قد فهمتِ الدرس والرسالة جيداً ثم تترجميها عملا واقعا ...ما أجملها تلك اللطمة – الهدية المباركة – حين تكون تحذيرا مما هو عظيم كأهوال يوم القيامة .. وكنومي في حفرة مظلمة لا أستطيع بها جلوسا ، ثم ينهال التراب ، ليبقى مصيري بما قدمتُ وحيدا وحيدا وحيدا .

يا عيناي الجميلتان سوف لن ترحمك الديدان من قضم ومن أكل...

يا أحشائي المنتفخة ... لسوف تكونين في يوم ما طعامًا لغيرك فلا تكبري أكثر ..يا قلبي المنتشي حقدا وشماتة .. رويدك ... رويدك ... رويدك

شهادات مؤلمة لاعتداءات الاحتلال على بلدة كفر الديك ...معاناة شعب اراد الحرية

لقد ارتأينا عرض مجموعة من الشهادات المختلفة تبين أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق إلانسان لا زالت مستمرة في وقت تنادي قوى عالمية لفرض الحرية من خلال إنشاء منظمات وملتقيات وندوات تدعو للتسلح لحماية حق الشعوب المستضعفة ، شهادات حية توضح مأساة شعب أراد أن يحيا في وطنه ويكتب اسم فلسطين ليس على جبينه فقط وانما أرضا وشعبا ، شهادات كانت من أهالي المعتقلين وأسرى محررين تحدثوا عن الكثير من المعتقلين الفلسطينيين الذين يقبعون داخل سجون الاحتلال ، متعرضين بذلك لشتى أنواع الظلم من جرائم وانتهاكات على يد شرسة ومغتصبة الحقوق ، شهادات حية نسجلها عن حقيقة المعاناة التي يعيشها ألاسرى وذويهم في فلسطين ، هاته المرة من قرية كفر الديك أين استمعنا إلى شهادات عائلة الديك التي عان أفرادها الويل داخل السجون بإلاضافة إلى حرمان ذويهم منهم لسنوات .

وسام شاب فلسطيني من قرية كفر الديك أكد لنا بشاعة الممارسات إلاجرامية التي يستعملها المحتل بحق الشعب الفلسطيني بدء من اقتحام المنازل بعد منتصف الليل والتحقيق معهم ، لينتهي بهم المطاف إلى مراكز التحقيق أين يتم التنكيل بالمعتقلين باستعمال شتى وسائل التعذيب التي تخالف القانون الدولي إلانساني

حدثنا وسام الديك عن بعض الشباب الذين تم اعتقالهم من عائلة الديك و الذين عانوا من ويلات السجن وعلى سبيل الذكر منهم جمال محمد الديك مواليد 1990 ، تم اعتقاله في 6ديسمبر 2012 ، وقد مكث في التحقيق حوالي 40 يوما ، وهو حاليا في سجن مجدو قسم 1 ، ووالده محمد نايف الديك أسير من سنة 1975 ، أيضا له أخ أسير ومحكوم عليه 12 عام من سنة 2004 .بإلاضافة للأسير المحرر فرسان محمد الديك كان محكوم عليه 6 سنوات وله أخ أسير محرر مشهور محمد الديك الذي حكم عليه 4 شهور ، لم يسلم أحد من بطش المحتل . تعرضوا لشتى أنواع إلاهانات والانتهاكات بالسجون، وحسب ما ورد عن لسان وسام فأعمامه وأخوه الكبير اعتقل كذلك ، بإلاضافة إلى أولاد خاله ، أيضا تحدث عن مصلح يوسف مصلح الديك .إذ أن هذا ألاخير (مصلح الديك)من مواليد 93 تم اعتقاله هو ألاخر من منزله بتاريخ 6ديسمبر 2012 ، الساعة الثالثة صباحا، ما أدى إلى مكوثه بمركز التحقيق حوالي 40 يوم ، و هو حاليا موجود في سجن مجدو قسم 1 ، تم تأجيل محكمته خمسة مرات ، ويذكر وسام بأن ألاسير يوسف مصلح الديك له أخ شهيد واخوين أسيرين محررين.

امال مرابطي

كما حدثنا وسام الديك عن أخيه البالغ من العمر 18 سنة الذي يقبع خلف جدران سجون الاحتلال قائلا : " أخي تم اعتقاله بتاريخ 25 ديسمبر 2012 على الساعة الواحدة والنصف ليلا ، بعد اقتحام قوات خاصة صهيونية منزلنا، تم أخذ ومصادرة جميع هواتفنا النقالة ، كما قامت قوات الجيش بحجزنا وضربوا والدي آنذاك أين أصيب بثقب بأذنه اليسرى ورضوض بالصدر ، بعدها تم نقل مجاهد على مركز التحقيق بالجلمة ، ظل فيها 35 يوم ليحول إلى سجن مجدو .

وأقر الشاب وسام الديك أن والدته قامت بزيارة أخوه الصغير مجاهد عبد الحكيم الديك ، ابلغها وقتها أنه كان بالمستشفى لمدة 3 أيام بسبب تعرضه لحساسية حادة في الجلد والدم ، ولهذه اللحظة لم يتم محاكمته ، ففي كل مرة تؤجل المحكمة الصهيوينة الجلسة .، كما اطلعنا وسام على رسالة كانت موجهة من السجون كتبها مجاهد إلى والدته بعيد ألام تقول الرسالة:

« وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى تعبت وتحملت ألاعباء ومشاق الحياة لأجلي وبسببي اكتب إلى من أعادت البسمة وألامل لقلبي وقالت لي بأعلى صوت... و صرخت في وجه القهر وقالت أنت من صرخت في وجه الظلام قالت أنت مني ..إليك اكتب اصرخ وأقول أمي من قلب ذرف الدموع من قلب سكنه الحزن.....أيتها ألام بأعلى صوت أملا لك ....حنان الكي...يا من زرعت في القلب اكتب آلام..إليك أمي ....."

ويضيف وسام متحدثا عن المساس بحقوق الفلسطينيين من سلب ألاراضي وسياسة الاستيطان إلاسرائيلي واستغلال وجود هذه المستوطنات لإعطاء الشرعية لسلسلة الانتهاكات التي يقوم بها المحتل قائلا مساحة بلدنا كفر الديك التي تقع غرب مدينة نابلس حوالي 17 ألف دونم ، تقريبا 70٪ من أراضيها مصادره يحيطها 4 مستوطنات ' بروخين ، علي زهاف ، بدّويل، ليشم ، يوجد منطقة أثرية بيزنطيه عمرها أكثر من 1500 عام ، أصبحت هذه المنطقة مصادره من الاحتلال ، حيث التجريف يبعد عنها حوالي 10 متر ولا يزال التجريف مستمر حتى هذه اللحظة ، وحاليا تم بناء 200 وحدة سكنية في مستوطنة ليشم.

و من جهة أخرى حدثنا ألاسير السابق أيمن الديك عن تجربته و حجم المعاناة بسجون المحتل الصهيونية حيث صرح لنا بأنه فترات اعتقاله كانت قاسية، يقول ' بألاول كانت فترة مرعبة ومخيفه عندما حاصرت قوة كبيرة من الجيش إلاسرائيلي المكان الذي كنت بداخله علما بان قوات الاحتلال كانت مدججة بسلاح و كانت بمدعمة بالكلاب الوحشية المدربة التي لا تميز ، حينها كنت بداخل بيت ملئ بألاطفال الصغار.، أين قاموا بمحاصرة البيت من جميع الاتجاهات بدون رحمة وضرب بالقنابل الصوتية من نوافذ المنزل مع إطلاق نار كثيف في الهواء وأمروا من خلال مكبرات الصوت الخروج من المنزل في بضع دقائق ، وبعد مداهمة البيت قاموا بتكسير كل محتويات المنزل وخلط كل ما بداخله ، كما قاموا بالتفتيش العاري المذل لكل من في المنزل وحاولوا نزع المنديل عن رأس صاحبة البيت، كما أمروني حينها بنزع ملابسي بقوة السلاح و الكلاب المدربة التي كانت برفقتهم ، بعدها تم أخذي إلى جهة مجهولة بعد تحطيم البيت بالكامل .

ومن جهة أخرى صرح قائلا ' المرحلة الثانية كانت متعبه جدا ، عند اخذي من البيت وضعوني في الجب لمدة 10 ساعات مع تعصيب عيوني وتقييدي بالكلبشات ، خلال اعتقالي قاموا بضربي وشتمي واهانتي لحين وصولي إلى معسكر الجيش ، أين وضعوني في غرفه بدون أضاءه لمدة يوم ونصف ، علما بأنه الغرفة التي مكثت فيها لا يوجد فيها مكان للتبول ، بعدها ادخلوا علي زجاجه من نوع بلاستك للتبول فيها وبعد مكوثي يوم ونصف في هذه الغرفة ، جاءوا باليوم الثاني أين تم اقتحام المكان بوحشيه في منتصف الليل واقتادوني إلى مركز تحقيق يدعى الجلمه ووضعوني في زنازين لا يعلمها ولا يعلم ظلمة هذه الزنازين إلا الله عز وجل وبدء العذاب النفسي والجسدي من قبل المحققين ، عشت ظروف قاسيه للغاية حيث مكثت في هذه الزنازين 95 يوم لم اعرف خلالها الليل من النهار ولا يرى سوى ضوء اصفر خفيف ، وعند الخروج إلى غرفه التحقيق قاموا بوضع اجنازير الحديدية في ألايادي وفي ألارجل علما بأنه غرفه التحقيق عبارة عن مكان صغير بمعنى مكان للتعذيب ويوجد بداخل الغرفة كراسي صغيرة جدا ليضعوا ألاسير عليها و يداه للوراء مربوطة ويوضع قطعه من القماش على العين لفترة طويلة ، كما حاولوا انتزاع الاعتراف مني ولكن كنت أقوى من هذا التعذيب بإرادة الله عز وجل... انتقلت بعد 95 يوم إلى سجن مجدو .

كما واصل حديثه متحدثا عن الفترة التي أمضاها بسجون المحتل التي دامت لمدة 5 سنوات، قائلا: " تم إخراجي من زنازين مركز التحقيق الجلمه إلى سجن مجدو وبعد ما دخلت القسم فوجئت بالكثير من ألاسرى بداخله حيث قاموا بالترحيب بي واسقوني كوب من العصير لسوء وضعي الصحي ، بعدها قاموا إلاخوة في داخل القسم بحلق راسي و أعطوني نوع من المقومات الحياتيه ، يوما بعد يوم داخل السجون بدأت حياتي تتغير ووضعي الصحي يتحسن. فالعلاقة بين ألاسرى علاقة قويه جدا وأكثر من إلاخوة ، كنا نتقاسم لقمه العيش، نأكل ونشرب من وعاء واحد..ومن هنا بدأت الحياة داخل السجن مع السياسة القذرة التي تتخذها إدارة السجون بنقل ألاسرى من قسم لقسم لكي يضل ألاسير في دوامه مع نفسه بعيدا عن الاستقرار وارتياحه ، وهذه من ضمن سياسة السجان المتعبة للتكيل بألاسرى، حقا أيام كانت شاقة ومتعبة مررنا بها داخل ألاسر ، زيارات ألاهل زيارات ألاهل تكون كل شهر مرة لمدة 45 دقيقه فقط من وراء حاجب من نوع زجاج مقوى بين ألاسير وأهله و هي معاناة بأكملها عندما لا يستطيع ألاسير لمس يد أمه أو زوجته أو أي أحد من أقاربه وألاسير في شعور دائم ورغبة أن يلمس و يحضن من يحب ومن حرم منهم لفترة طويلة....

يجدر إلاشارة ، إلى أن ألاسير أيمن الديك أخبرنا بأنه الزنزانة التي أطلق عليها اسم مقبرة ألاحياء لا تتراوح طولها و عرضها2/2م ويوجد بداخل هذه الزنزانة مكتن للتبول والنوم وألاكل في داخل هذا المكان المهين والمذل..

حكاية ألاسرى منذ " الهزيمة "..!!

الخامس من حزيران عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين يوم أسود في تاريخ ألامة العربية ، يوم أن بدأت فيه " اسرائيل " بشن هجومها العسكري ضد الجيوش العربية وخاصة مصر وألاردن وسوريا ، وبعد ستة أيام فقط انتهت الحرب بانتصار إسرائيل ، وهزيمة مذلة للجيوش العربية وصفت بالنكسة ، ونتج عن ذلك احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وبذلك أحكمت سيطرتها وأكملت احتلالها لفلسطين التاريخية ومقدساتها ، بإلاضافة لاحتلالها لشبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية .

عبد الناصر عوني فروانة

فيما لا تزال سلطات الاحتلال تحتجز في سجونها ومعتقلاتها قرابة خمسة آلاف أسير فلسطيني بينهم (81) مضى على اعتقالهم أكثر من عشرين عاما .
كما ويوجد من بين ألاسرى (246) طفلا لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر و(162) معتقلا إداريا دون تهمة أو محاكمة ، و (12) نائباً بإلاضافة إلى وزيرين سابقين.
ومنذ " الهزيمة " استشهد داخل سجون الاحتلال إلاسرائيلي (204) أسيراً نتيجة إلاهمال الطبي والتعذيب والقتل العمد بعد الاعتقال مباشرة أو إلاصابة بأعيرة نارية وهم في السجن.
هذا بإلاضافة لمئات من ألاسرى استشهدوا بعد تحررهم مباشرة أو بعد فترة من الزمن متأثرين بأمراض ورثوها عن السجون .
ستة وأربعون عاماً مضت لم يطرأ خلالها أي تحسن جوهري على طبيعة السجون وظروفها ، أو طبيعة معاملة السجانين لألاسرى والمعتقلين وفق ما تنص عليه كافة المواثيق الدولية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بمعاملة ألاسرى أو تلك الخاصة بمعاملة ألاشخاص المدنيين وقت الحرب .
بل وعلى العكس كلما بني سجن جديد تجده أكثر قسوة من سابقيه ، ومع مرور السنين تتصاعد الهجمة الشرسة ضد ألاسرى لتطال حياتهم الخاصة و تمس بكرامة وشرف ألاسير وأهله .
ستة وأربعون عاماً مضت ، والاعتقالات لا تزال مستمرة ، والانتهاكات متواصلة والمعاناة تتفاقم وألارقام تتزايد ، والقضية تكبر وتتسع ، والتجارب تتراكم وأصوات لخفقات قلوب أدماها الحرمان والقهر تتعالى.
ستة وأربعون عاماً مضت تعمدت خلالها " إسرائيل " بمعاقبة ذوي ألاسرى و الشهداء ، فاعتقلت أمهاتهم وزوجاتهم وهدمت بيوت عائلاتهم ، وعاقبت إلانسان بعد موته فاحتجزت ولا تزال تحتجز المئات من جثامين الشهداء في " مقابر ألارقام " ، وحرمت ذويهم من إكرامهم ودفنهم وفقاً للشريعة إلاسلامية.
ستة وأربعون عاماً مضت ، لم ينجح خلالها الشعب الفلسطيني بمؤسساته المختلفة وفصائله المتعددة في امتلاك سجل كامل لمجمل حالات الاعتقال ، أو سجل دقيق لشهداء الحركة الوطنية ألاسيرة .
كما ولم ينُجز خلالها توثيق شامل لتاريخ الحركة ألاسيرة ، و لم يسع الى إنشاء موقع الكتروني موحد وبلغات عدة يشكل مرجعا لكل المهتمين والمتابعين .
ستة وأربعون عاماً مضت خاض خلالها ألاسرى العديد من الخطوات النضالية ومعارك ألامعاء الخاوية " إلاضرابات عن الطعام " الجماعية أو الفردية ، الاحتجاجية والتكتيكية أو إلاستراتيجية ، على قاعدة أن الحق يُنتزع ولا يوهب ، ونجحوا من خلالها بالفعل في انتزاع العديد من الحقوق ألاساسية التي ساهمت في تحسين أوضاعهم المعيشية ، وقدموا في هذا السياق تضحيات جسام وشهداء كثر .
ومنذ الهزيمة عام 1967 ، ناضل ألاسرى وضحوا وأفنوا زهرات شبابهم في غياهب السجون من أجل وطن واحد لشعب واحد ، ومجتمع يسوده المحبة والتسامح والتكافل الاجتماعي والوحدة الوطنية ، (لا) من أجل وطن مقسم ونسيج اجتماعي مفكك وممزق ، ووطن محتل يتشاجر فيه إلاخوة ويتقاتل فيه المقاتلون !!
واليوم يحلمون بتحقيق المصالحة وطي صفحة " الانقسام " البغيض وترسيخ الوحدة الوطنية المفقودة .
ستة وأربعون عاما مضت على " الهزيمة " ، ولم ولن يُهزم الشعب الفلسطيني المستمر في نضاله المشروع من أجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي يبدأ بإنهاء الاحتلال وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وإطلاق سراح كافة ألاسرى.
ومنذ ذلك التاريخ ألاسود ارتكبت . ولا زالت . قوات إلاحتلال إلاسرائيلي الفظائع والجرائم بحق الشعب الفلسطيني ألاعزل ولم تستثن أحداً منه ، ومارست بحق هؤلاء أبشع ما يمكن أن يتخيله العقل البشري من إبادة وقتل جماعي وقتل بدم بارد واعاقات مستديمة ، وتشريد وقهر ، وظلم واضطهاد ، اعتقالات وتعذيب ، تهجير وهدم بيوت وابتلاع آلاف الدونمات وأخرى مُسحت أو أتلفت ما عليها من زرع وشجر .
والمواطن الفلسطيني أصبح ينام و يصحو على مشاهد الموت والدمار ، ويقضي جزءاً من يومه في تشييع جنازات الشهداء أو متنقلا بين المستشفيات والعيادات الصحية ، وجزءاً آخراً في التنقل بحثاً عن لقمة العيش ألاساسية له ولأطفاله ، وجزءاً لا بأس به على مئات الحواجز المميتة والمذلة التي أقيمت لتقطيع أوصال الوطن.. هذا هو الحال المؤلم البائس المرير للشعب الفلسطيني .
ومن رحم المعاناة وكرد طبيعي على الهزيمة النكراء وعلى إلاحتلال وممارساته ، نشأت حركة المقاومة الوطنية الفلسطينية ومن ثم حركات إسلامية مقاومة، وهذه المقاومة تجيزها وتشرعها كافة القوانين وألاعراف الدولية، بهدف مقاومة إلاحتلال وتحرير ألاراضي الفلسطينية المحتلة ، وحظيت فصائل المقاومة بالتفاف ودعم جماهيري ، فاتسعت رقعتها وتصاعدت عملياتها ، واستطاعت أن تلحق بالعدو إلاسرائيلي خسائر بشرية ومادية فادحة .
وفي محاولة يائسة لقمع هذه الظاهرة ولجعل الجماهير الفلسطينية تنفر منها وتبتعد عنها ، لجأ إلاحتلال بإلاضافة لممارساته الدموية ألاخرى إلى إقامة سلسلة من السجون ورثها عن الانتداب البريطاني والحكم ألاردني بعد حرب حزيران وتم توسيعها عام 1970م وبظروف أكثر قسوة ، ولجأ إلى اعتقال العديد من المواطنين و الشخصيات الوطنية ، وكل من يشتبه بأن لهم علاقة بالمقاومة من قريب أو من بعيد .
وفي وقت لاحق بنى إلاحتلال إلاسرائيلي عدداً من السجون والمعتقلات بمواصفاته الخاصة ألاكثر قمعية وألاشد قسوة وحراسة ، كسجن بئر السبع ونفحة الصحراوي ومعتقل أنصار3 في النقب وسجني جلبوع و ريمون حتى وصل عدد تلك السجون والمعتقلات إلى ما يقارب من ثلاثين سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف ، بعضها أغلق وبعضها آلاخر لا تزال تضم بين جدرانها آلاف ألاسرى .
ومنذ " هزيمة "أو " نكسة " حزيران عام سبعة وستين ولغاية اليوم ، أي بعد مرور ستة وأربعين عاماً لا تزال الاعتقالات مستمرة ولم تتوقف ، لكن خطها البياني سار بشكل متعرج ، فيماً لم تقتصر على فئة أو شريحة محددة ، فاستهدفت كل ما هو فلسطيني بدءاً من الطفل ذو الثانية عشر من عمره و الفتاة والطالب مروراً بالشاب والعامل وألاكاديمي والطبيب وألام ، وصولاً بالشيخ العجوز والنائب والوزير ، وليس انتهاءاً بالمعاق جسدياً ونفسياً و مرضى القلب والسرطان .. !!
وبالرغم من كل ذلك لم ولن تساهم تلك إلاجراءات في تحقيق أهداف الاحتلال المرجوة من وراء الاعتقالات والمتمثلة في القضاء على وطنية ألاسرى وثوريتهم ، وتحويلهم إلى عالة على ذويهم وشعبهم .
فالشعب الفلسطيني لم يخيفه الاعتقال والتعذيب ، وولا كثرة السجون ، وعشرات آلالاف من الفلسطينيين اعتقلوا عدة مرات مما يدلل على صحة ما نقول .
ستة وأربعون عاماً مضت سُجل خلالها أكثر من ثماني مائة ألف حالة اعتقال لمواطنين فلسطينيين بإلاضافة لآلاف المواطنين العرب ، بينهم عشرات آلالاف من ألاطفال والفتيات والنساء .

عبد الناصر فروانة
أسير سابق ، ومختص في شؤون ألاسرى
مدير دائرة إلاحصاء بوزارة ألاسرى والمحررين في السلطة الوطنية الفلسطينية
عضو اللجنة المكلفة بمتابعة شؤون الوزارة بقطاع غزة

ألاسير موقدي... إعدام بطيء

هناك صور أشد معاناة وألم للاسرى، مثل الاسرى الاطفال، و14 اسيرة فلسطينية، واسرى ما قبل "اوسلو"؛ الا ان ألاشد معاناة هو ألاسير المشلول والمحكوم بمؤبد منصور موقدي من سكان الزاوية غرب مدينة سلفيت صورته تبكي الحجر واشد القلوب قساوة.
موقدي مصاب بشلل نصفي ومقعد على كرسي ولا يستطيع البراز والتبول إلا من خلال أكياس متدلية من البطن، ولا يوجد له سوى معدة بلاستيكية، حيث يعدم ببطئ، وكفنه الابيض ينتظره، نتيجة الاهمال الطبي المتعمد الذي طال قبله الاسير الشهيد ميسرة ابو حمدية، ما لم يتم تدارك وضعه الصحي الخطير.
أصيب ألاسير موقدي عند اعتقاله في 3-7-2002 بثلاث رصاصات ويصاب بشلل نصفي نتيجة إصابته بالرصاص في العمود الفقري وفي بطنه وفعلت الرصاصات تهتكا في الجهاز الهضمي كاملا .
وشهدت الحالة الصحية لألاسير منصور موقدة (41 عامًا)، والمحكوم بالمؤبد تدهورًا ملحوظا بحيث وصلت مرحلة الخطر الشديد قبل ايام، حيث اصيب بحالات تشنج باليدين وحالة من الاختناق تؤدي إلى فقدان الوعي، وتم نقله أكثر من مرة إلى مستشفى خارجي بواسطة سيارة إسعاف بعد تركيب جهاز ألاوكسجين له، ويتم إعطاؤه ابر حتى يعود إلى الوعي.
حالة موقدة لا توحي بالتحسن نتيجة نوبات إلاغماء التي يتعرض لها بمعدل مرة واحدة كل أسبوعين، وهذه النوبات تؤدي إلى فقدان الوعي لمدة ثلاث ساعات، وخلال أسبوع أعطي أكثر من عشرة ابر للسيطرة على حالات التشنج وفقدان الوعي التي يتعرض لها.
وفي احدى صور معاناة موقدي نقل في احدى المرات إلى المستشفى أساف هروفيه لإجراء صورة مغناطيسية، وبعد أن أعطي إلابرة من أجل إدخاله إلى جهاز التصوير سأله الطبيب عن أوضاعه الصحية ، وعندما أبلغه موقدة عن وجود رصاصة الحوض تم إلغاء التصوير فورا، وقد كاد يُودي ذلك إلى قتله لعدم إطلاع ألاطباء على ملفه الطبي مسبقا.
المفارقة في ألامل الذي تارة هو أيضا يصحوا وتارة يخبوا بفعل الزمن البطيء وحقائق الواقع الرديء. تدفع إلانسان إلى التوحد مع الحزن ومعاقره الهم والاستسلام للظلم والظلام والقهر، وهو ما يحصل مع الاسير موقده الذي يموت ببطئ ويعدم ببطئ ما لم يتم الانتصار والافراج عنه.
وبحسب عائلة موقده فقد أجريت له خمس عمليات صعبة ومعقدة كون مع إصابته في منطقة أعصاب حساسة في المعدة وألامعاء والمثانة.مما أدى إلى فقد مثانته ومعدته نتيجة هذه إلاصابة، ووضعت له معدة اصطناعية وأمعاء اصطناعية وكيس للبول وكيس للبراز، إذا فهو لا يستخدم الحمام مطلقا ، إنما يعتمد على ألاكياس لتنفيذ وظائف جسده بما فيها وظيفة معدته. انه مصاب بشلل نصفي تام وكامل .
كان أطفاله من على شيك الزيارة من حيث لا يدروا، يفعلون به المستحيل يدخلون إلى جوفه إلى قلبه، إلى نبضه ليبعثوا فيه الحياة فيبتسم ويردد في نفسه ويقول: بان هناك دوما ما يستحق الحياة
وفي رسالة عاجله وجه ألاسير منصور موقدي للكل للتدخل والضغط على أداره مصلحه السجون، للتوقف عن إهماله طبيا، والنظر بعين الاعتبار لوضعه الصحي المتطور سوءا من قبل كافه المؤسسات المحلية والدولية والتدخل الجاد في تحقيق مبتغاة ومطالبه العادلة بالافراج عنه.

ويستمر المسلسل الدموي

سري القدوة

في الذكرى السادسة وألاربعين لاحتلال ما تبقى من فلسطين عام 1967 يستمر الاحتلال الاسرائيلي لألاراضي الفلسطينية ، ويستمر تعنت حكومة الاحتلال ورئيس وزرائها بنيامين نيتنياهو برغبته المندفعة للقتل وسفك الدماء واتجاهه نحو التطرف واليمين إلاسرائيلي يعزز خطورة بالغة تجاه المستقبل ويدفع بالمنطقة إلى الدمار الشامل ويعيد احتلال ألاراضي الفلسطينية معتقداً بذلك أنه يرغم الشعب الفلسطيني على القبول بالشروط وإلاملاءات إلاسرائيلية التي لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني والحد ألادنى من برنامج الكفاح الوطني ..
إن استمرار حكومة نيتنياهو بهذا المخطط ومواصلة القتل والمطاردة للفلسطينيين وملاحقتهم يعني أن حكومة نيتنياهو هي حكومة إرهابية تمارس إلارهاب المنظم بحق شعب أعزل لا يمتلك أدنى مقومات التوازن العسكري أو التكنولوجي في حرب غير متكافئة أصلاً معلنة من الطرف إلاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وأن استمرار حكومة الاحتلال بتنفيذ مخطط الحرب على الشعب الفلسطيني يدفع بالمنطقة إلى الدمار الحتمي ويعيق فرص التقدم باتجاه خلق جبهة سلام فلسطينية قوية ومتينة وحفظ ألامن والهدوء بالمنطقة ولا يعزز أدنى شروط التفاوض.
إن المرحلة التي نعيشها تتطلب تعزيز الجبهة الفلسطينية والعمل على وحدة الصف الوطني وإلاسلامي الفلسطيني ورص الصفوف لمواجهة الاحتلال والدمار لان نيتنياهو مستمر في ارتكاب المجازر ولن يتوقف من الزحف باتجاه تدمير البنية ألاساسية للشعب الفلسطيني فهو لا يريد لهذا الشعب أن يعيش بأمن واستقرار ولا يريد دولة فلسطينية وأن شعارات نيتنياهو هي شعارات دموية تدعو إلى قتل الفلسطينيين وتدمير أي أساس للدولة الفلسطينية واستمرار حالة العنف وإلارهاب تعد استمرار لمخطط القتل والتشريد التي تلحق بالعائلات الفلسطينية .
إن لغة العربدة والقوة التي تستخدمها حكومة الاحتلال لن تجلب للمنطقة ألامن والاستقرار وستدفع بمزيد من أعمال المقاومة وتكريس نهج عدائي بين الشعبين الفلسطيني وإلاسرائيلي ..
إن الاحتلال إلاسرائيلي لألاراضي الفلسطينية هو ألاساس في تفجير الصراع واستمرار العدوان والاحتلال للمدن الفلسطينية يدفع إلى مزيد من الضحايا بين الجانبين وهذا ما تتحمل نتائجه حكومة الاحتلال فهي التي تعتدي وتحتل ألاراضي الفلسطيني .. وهي التي ترتكب المجازر الدموية القاتلة بحق الشعب الفلسطيني ويجب على الاحتلال أن يرحل عن ألاراضي الفلسطينية لضمان ألامن والسلام والهدوء بالمنطقة لكلا الشعبين ..
إن السلام الحقيقي هو سلام الشجعان وأن لغة السلام هي منح الشعب الفلسطيني حقه لإقامة دولته وتقرير مصيره على أراضيه وضمان حق عودة اللاجئين بعيداً عن إرهاب حكومة الاحتلال الذي يقوده نيتنياهو بحق الشعب الفلسطيني .
إن أعمال القمع والقتل والتدمير التي يمارسها الجيش إلاسرائيلي بالمناطق الفلسطينية هي أعمال تعبر عن وحشية الاحتلال وهمجية جيشه وقد رفضتها ألامم المتحدة وعبرت المنظمات والهيئات والجمعيات الحقوقية الدولية عن إدانتها لهذه الممارسات ..
وبالرغم من إلادانة الدولية والمطالبة ألاوروبية المتكررة بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني ووقف المجازر ودعوة الحكومة إلاسرائيلية إلى سحب الجيش إلاسرائيلي من المدن والقرى والمخيمات المحتلة ، إلا أن الاحتلال يستمر في فرض واقع احتلالي جديد على ألاراضي الفلسطيني ضارباً بعرض الحائط كل اتفاقيات السلام ..
يجب أن يتم التدخل الدولي لحماية الشعب الفلسطيني ولا معنى لاستمرار انفراد نيتنياهو وحكومته بأعمال القتل سوى الانحياز والتواطؤ ألامريكي مع حكومة الاحتلال في تنفيذ أوسع مخطط لها لتصفية الشعب الفلسطيني وتركيعه وإذلاله ..
إن إرهاب حكومة الاحتلال يعد ارهابا دمويا وألاكثر بشاعة وان العمل إلارهابي القمعي يهدف إلى مزيد من أعمال القمع وإلابادة الوحشية والتصفية لهذا الشعب المناضل الذي يتطلع إلى العيش بحرية واستقلال وامن وسلام .
إن الاحتلال إلاسرائيلي هو احتلال قاتل وقمعي ولا يمكن له أن نستمر بهذا النمط إلارهابي ولا يمكن أن يكون له ما يريد من استمرار حالة القمع وإلارهاب والتنكيل وإعادة احتلال ألاراضي الفلسطينية وفرض واقع قمعي احتلالي وهيمنة بهذا الشكل ..
إن الاحتلال إلاسرائيلي هو المحرض ألاكبر ، وهو الذي يمارس القمع والتنكيل وإلابادة بدم بارد وبتخطيط إلارهابي ألاكبر القاتل نيتنياهو وحكومته ..
إن ممارسات الاحتلال ووحشيته لن ولم تنال من شعبنا ولا يمكن لها أن تنال من إرادة هذا الشعب الذي يسجل كل يوم تاريخاً مشرقاً لألامة العربية وإلاسلامية ويكسر بصموده حاجز الصمت والتخاذل العربي ..
إن إرادة الشعب الفلسطيني وارادة الشهداء ستبقى عبر التاريخ .. ذكرى خالدة لن ولم تنساها ألاجيال وسيتذكرها هذا الشعب طالما كانت مسيرته خالدة عبر التاريخ.
المجد كل المجد للشهداء .. البطولة والتضحية والعظمة والكبرياء للشعب الفلسطيني الذي يستحق الحياة ويحق له أن يكون أسطورة خالدة عبر التاريخ المعاصر، النصر للشعب الفلسطيني، والمجد لشهدائه الذين يكتبون تاريخ صمود هذا الشعب بإرادتهم القوية ، فهم أحياء بيننا ، خالدون عبر التاريخ .
أن الشعب الفلسطيني ماض على درب التحرير وانهاء الاستيطان ودحر الاحتلال وتحقيق اهداف شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف .

رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية
www.alsbah.net
infoalsbah@gmail.com

للمقاومة أشكال أخرى... محمد عساف نموذجاً ..

تتعدد أشكال النضال بحيث لا يمكن تناولها بصورة مطلقة، أو الخروج باستنتاجات تفاضل بين الأشكال وترجح إحداها على الآخر، نظراً لذلك لا يمكن القول أن هناك شكل أفضل من الآخر، أو أن هذا الشكل إصلاحي والآخر ثوري فالنعوت المطلقة تنتج عن فهم جامد ومثالي لأشكال النضال، غير أن المحدد لأهمية أشكال النضال يتمثل في مدى مساهمتها في دفع الحركة الشعبية والارتقاء بوعيها وبتجربتها خدمة لأهداف الثورة، في هذا السياق يشير مفهوم النضال بالمعنى الواسع لأشكال عديدة من قبيل الكفاح المسلح، والنضال السلمي، والسياسي، والدبلوماسي، والقانوني، والاقتصادي، والثقافي، وجميعها تتفق حول الهدف، وان كانت تتباين في الوسائل المستخدمة.

أولاً: الثقافة مُنْتِج اجتماعي.

تعتبر الثقافة مُنْتِج اجتماعي لتكييف فرص ومناخ الفعل والتفاعل الاجتماعيين، وعلى هذا تكون الثقافة إطار الفعل والفكر للمجتمع، ونهج تعامل تبادلي مشترك، أو من حيث هي ثقافة معيشة اجتماعية يجسدها سلوك ورؤية إلانسان/المجتمع إلى العالم، ونتيجة ذلك يتكون التميز الثقافي والاجتماعي والاستقلال المتبادل وهو سمة عامة للنوع البشري، أي أن قابلية الثقافات للتمايز والاستقلال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتنوع سبل الحياة تنوعاً هائلاً على نحو غير قابل للتنبؤ، والتنوع الثقافي لا يعني التنافر الإنساني المطلق كما لا يعني النفي الوجودي المتبادل. وقد عرفها "إدوارد تايلور" في كتابه "الثقافة البدائية" بأنها "ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات"، وفقاً لهذا المنظور فإن كلمة ثقافة تستخدم للتعبير عن معاني عديده من قبيل: 1- نمط متكامل من المعرفة البشرية، والاعتقاد، والسلوك الذي يعتمد على القدرة على التفكير الرمزي والتعلم الاجتماعي. 2- مجموعة من الاتجاهات المشتركة، والقيم، والأهداف، والممارسات التي تميز مؤسسة أو منظمة أو جماعة ما. 3- التذوق المتميز للفن، وهو ما يعرف أيضاً بالثقافة عالية المستوى.

ثانيا: الثقافة جزءاً من نضال الشعوب ..... الفن نموذجاً.

تشكل الثقافة بشكل عام والفن بشكل خاص جزءاً لايتجزأ من هوية ونضال الشعوب على مر التاريخ والعصور، ويعتبر الفن ذلك التعابير الهادفة الصادرة من بشر مميزين، كالرسم، والشعر، والأحداث المصورة، والتمثيل والعروض المسرحية، والغناء، وتمتعها بالاقتدار والدقة، والتأثير والإقناع، بما يجعل الأفراد مؤيدين للنتيجة ومناصرين لها، ويشكل تراكماً يهدف إلى الإسهام في تغيير الواقع المعيش، في هذا السياق يؤكد " تروتسكي" في كتابه " ألادب والثورة" على أن " الإبداع الفني تغيير وتحويل للواقع وفقًا لقوانين الفن الخاصة" وتؤكد تجربة التاريخ على أن الفن يخدم كل التطورات المتعلقة بالشخصية إلانسانية، حيث يتعامل مع الحب, والموت، والرؤى، والسياسة، والثورة، وجملة العلاقات الاجتماعية، أثراً لذلك من الخطأ الفادح حصر الفن في قضية معينة مباشرة، ويعتبر الفن على مر العصور جزءاً من النضال والتحرر حيث احتل الرسم والتمثيل والقصيدة الغنائية والأناشيد الثورية دوراً بارزاً في استنهاض ألامة ورفع الروح المعنوية في الشعوب.

وتؤشر خبرة الماضي إلى أن هناك الكثير من الأعمال الفنية ساهمت في الحركات الثورية، وعبرت عن التغيرات الثورية في المجتمع فعلى سبيل المثال: شكل الفنان "رامبرنت" في القرن السادس عشر إفرازاً للثورة ألالمانية، وشكل رؤية نقدية للمجتمع الرأسمالي الوليد من خلال رسومه التي حملت تعاطفاً عميقاً مع الشحاذين، وانتج "اوتو ديكس وجورج جروز" أعمالاً فنية هَجت بعنف الطبقات الحاكمة, وتبعهما "جورج هارتفيلد" الذي استخدم تقنية الفوتو مونتاج لانتاج أعمال فنية هاجمت بقوة وبشجاعة هتلر والنازية، وفي فرنسا عام 1830 عبر الفنان الفرنسي "ديلاكروا" رمزياً عن الثورة المشتعلة في لوحته الشهيرة "الحرية تقود الشعب", وبعدها وخلال ثورة 1848، أحدث الفنان "كوربية" عاصفة في الأوساط الفنية في باريس بلوحته العظيمة "عمال المحاجر"، وفي القرن العشرين طور فنانون روس من أمثال "مالفيتش, رودنشينكو, وجونتشاروفا وتاتلين" اتجاهاً جديداً هدف لتوحيد الفن مع حياة العمل والصناعة ليخدم أهداف ثورة 1917.

وفي الحالة الفلسطينية شكل الفنان "ناجى العلي" تجربة فريدة في فن الكاريكاتير السياسي مثلت مزيجاً متوالفاً بين الرسم والكتابة، وكلاهما حملا شحنة تعبيرية عِبر المجاز أو المباشرة لامس فيها أكثر القضايا حساسية وتجاوز فيها المقدس الرمزي، ليعمد إلى تقديس الشعب وقضاياه، كان أحد أبرز رسوماته "حنظلة"، وهى شخصية ابتدعها تمثل صبياً في العاشرة من عمره، بوصفها رمزاً للفلسطيني المعذب والقوي، رغم كل الصعاب التي توجهه، فهو شاهد صادق على الوقائع ولا يهاب أحداً، ويبقى "حنظلة" ألايقونة التي تمثل إلانهزام والضعف في ألانظمة العربية – كما يقول العلي- ، لقد كرس "ناجي العلي" الهم الفلسطيني ثيمة أصيلة في إبداعه الفني، وجعلت رسوماته المبدعة القضية الفلسطينية عنواناً عالمياً.

ثالثاً: الفن والثورة ..... الغناء نموذجاً.

تؤكد تجربة التاريخ على أن الشِعْر والقصيدة المغناه تتحول إلى وسيلة للنشاط السياسي، وتلعب دوراً بارزاً في استنهاض ألامة ورفع الروح المعنوية لدى الشعوب في مواجهة الاستعمار/إلاحتلال، فهي بمثابة صرخة في وجه الطغيان والاستبداد والظلم، وفقاً لهذا الفهم فإن الشِعْر والقصيدة المغناه تشكل جزءاً من نضال الشعوب لنيل الحرية واستنهاض ألامة ودفعها لإلالتفاف حول الثورة.

وتعتبر ثورة يوليو 1952 نموذجاً بارزاً على تفاعل ألاغنية الوطنية المصرية مع الثورة، ودعمها والتفاف الجماهير حولها والمساهمة في إنجاحها، فقد عبرت ألاغنية الوطنية المصرية عن أهداف ومبادئ وأحلام الثورة وتمكنت من توصيل مفرداتها لجميع طبقات المجتمع، فكانت كلماتها تدور في فلك الاشتراكية والتنمية والوحدة العربية والقومية بإعتبارها من أهداف ثورة يوليو. نظراً لذلك تضمنت ألاغنية الوطنية المصرية الكلمات التي كان يرددها الزعيم "جمال عبد الناصر" في خطبه، فأنتجت أغاني للثورة تميزت بموسيقى وألحان نالت شهرة وانتشاراً واسعاً ومنقطع النظير، حفظها الشباب في عصر الثورة ومابعدها عن ظهر قلب على امتداد أرض الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، ويشكل كل من عبد الحليم حافظ وأم كلثوم علامة بارزة في تاريخ ثورة يوليو.

بقلم د.سليم محمد الزعنون

يعتبر الفنان "عبد الحليم حافظ" خير معبر عن ثورة يوليو، بل اعتبر مطرب الثورة وأصبح صوته بمثابة صوت الثورة، فغنى في مناسباتها الوطنية، وفي عيدها كل عام، وغنى للرئيس عبد الناصر بعد انتخابه رئيساً للجمهورية عام 1956 "احنا الشعب"، وغنى لزعيم الثورة "يا جمال يا حبيب الملايين"، كما غنى لإنجازات الثورة ومشروعاتها، حيث غنى "حكاية شعب" عندما خاضت الثورة معركة السد العالي، وبعد صدور ميثاق العمل الوطني الذي قدمه جمال عبد الناصر لمجلس ألامة في مطلع ستينيات القرن الماضي غنى أغنية "المسؤولية"، وبعدها غنى "بستان الاشتراكية " أشاد فيها بالتوجه الاشتراكي لزعيم الثورة.

وغنت كوكب الشرق "أم كلثوم" للثورة وأشهرها على إلاطلاق أغنية " والله زمان يا سلاحي" في عام 1956 أثناء حرب السويس، وأغنية "محلاك يا مصري"، وأيضاً أغنية "أجمل أعيادنا الوطنية" وأغنية "طوف وشوف" وكذلك أغنية "ثوار"، وبعدها شدَت أم كلثوم بأغنيتي "صوت السلام" و«فرحة القنال"، وللسد العالي شدت "كان حلما فخاطراً فاحتمالاً " و«حولنا مجرى النيل".

رابعًا: الغناء ..... والثورة الفلسطينية.

قدم كثير من الفنانين العرب أغاني وطنية تدعم الشعب والثورة الفلسطينية وتحث على الثبات ومواجهة المحتل، فغنى "سيد مكاوي" ألارض بتتكلم عربي، وركزت أغنية هاني شاكر "قدس العروبة" وكاظم الساهر "ياقدس" على إبراز عروبة القدس، وركز الفنان "محمد عبد الوهاب" على إبراز وحشية إلاحتلال فغنى "أخي جاوز الظالمون المدى"، وركزت أغاني "عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم" على رفع الروح المعنوية لدى الشعب الفلسطيني، فغنت أم كلثوم أغنية "أصبح عندي ألان بندقية" وغنى حليم "فدائي" و«خلي السلاح صاحي" وغيرها الكثير من ألاغنيات التي مجدت فلسطين وتضحيات شعبها، وغنت "فيروز" الكثير من ألاغاني التي أسهمت في اشعال الثورة الفلسطينية والتفاف الجماهير حولها، فَشَدَت أغنيتها الرائعة " ألان ألان وليس غداً"، وكانت فلسطين حاضرة في معظم أعمال الفنان "مارسيل خليفة" فغنى الكثير من أشعار دوريش مثل: "أحن إلى خبز أمي" و«عيون بندقية" و«قصيدة الشهيد محمد الدرة"، إن جميع القصائد المغناه لها ألاثر البالغ في رفع وتيرة النضال والكفاح والتعبئة الوطنية ضد إلاحتلال من جانب و واشعال جذوة الثورة من جانب آخر.

وفي الحالة الفلسطينية لعبت نكبة 1948 دوراً بارزاً في تحويل الشعر إلى وسيلة للنشاط السياسي فكانت القصيدة وألاغنية لا تقل أهمية عن الطلقة في ساحة المعركة، وفي خمسينات القرن الماضي طور أدباء فلسطينيين أمثال: " محمود درويش، سميح القاسم، محمود الدسوقي، توفيق زياد" اتجاهاً عرف بأدب المقاومة والذي يعبر بقوة عن المحبة وفقدان الشعور والحنين للوطن الضائع.

فكتب "محمود درويش" قصيدة "عابرون في كلام عابر" طرح من خلالها أفكار ورؤى تدور حول أن العدو ليس له أي مكان أو تاريخ يذكر على أرض فلسطين فهم مجرد عابرون والعابر ليس له أية مرجعية تاريخية تعطيه الاحقية في البقاء في فلسطين، وأدى هذه القصيدة أكثر من فرقة غنائية أعطت القصيدة بعداً فلسفياً وتحريضياً في المواجهة على أرض المعركة.

ويعتبر الشاعر إبراهيم محمد صالح "أبو عرب "، شاعر ومنشد الثورة الفلسطينية، ألف ولحن العديد من ألاغاني الوطنية التي ألهبت مشاعر الجماهير الفلسطينية، ورفعت من وتيرة الوعي الفلسطيني بالهوية وألارض، مثل "من سجن عكا، يا موج البحر، هدي يا بحر هدي، يا بلادي، والشهيد"، وشهدت ثمانينات القرن الماضي ظهور الفنان "جورج قرمز" فأظهر معاناة اللاجئين الفلسطينين في أغانيته "سجل أنا عربي" ، وأظهرت أغنيتي "عشاق ألارض، وأرضنا الجميلة" الحنين إلى الوطن، ويعتبر "محمد حسيب القاضي" من أفضل منشدي الثورة الفلسطينية المعاصر، حيث قدم العديد من ألاغاني لخدمة أهداف الثورة مثل "يا جماهير ألارض المحتلة، من قلب الخيمة، نشيد اللاجئين، لوحنا ع القواعد لوحنا، حرب الشوارع، حنا ثوارك يا بلادي"، وغنى صلاح الدين الحسيني" غلابة يافتح، ومدي يا ثورتنا، وما بنتحول".

خامساً: الغناء والثورة الفلسطينية ..... محمد عساف نموذجاً.

شهدت ألاغنية الوطنية الفسطينية حالة من التطور التدريجي عبر الزمن، ويأتي هذا التطور في إطار ثورة التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصال من جانب، وما شهدته وسائل النضال من تطور على الجانب آلاخر، في هذا السياق شكل "عساف" حالة نضالية فريدة تحمل رساله فنية سامية، وثومن بعدالة القضية، وتوظف الفن والغناء في خدمة النضال الوطني، حالة قادرة على: تحقيق الاتساق بين الحداثة والتراث، وتجسيد الثوابت في ألاغنية الوطنية، والدعوة للوحدة الوطنية، هذه المحددات شلكلت في مجملها الخلفية ألاساسية لنجاحه ونجاح ألاغنية الوطنية الفلسطينية ليس في إثارة مشاعر الجماهير الفلسطينية فحسب وإنما إثارة مشاعر الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج.

1- "عساف" .... الاتساق بين الحداثة والتراث.

تمكن "محمد عساف" من تحقيق الاتساق بين الحداثة والتراث في إطار ألاغنية الوطنية والغناء للثورة الفلسطينية المعاصرة، وفقاً لهذا المنظور تضمنت اغانيه الوطنية مفردات بسيطة تجسد التراث والحداثة معاً، وقد عبرت أغنية "علي الكوفية" و " شدي حيلك يا بلد "عن هذه الرؤية بشكل دقيق، وتعبر أغنية "يا طير الطاير" عن قدرته على إعادة انتاج ألاغنية الوطنية القديمة بشكل جديد.

إن القدرة على المزاوجة بين الحداثة والتراث يشكل دافعاً وطنياً للحفاظ على التراث الفلسطيني من ناحية، ويساهم في تعزيز الروح النضالية في مواجهة الاحتلال، ويخلق حساً قوياً وانتماءً لدى الجماهير لعشق الوطن من ناحية أخرى.

2- "عساف" .... تجسيد الثوابت في ألاغنية الوطنية.

شكلت الثوابت الوطنية بما تضمنه من دولة فلسطينية، والقدس عاصمة، وحق العودة، وألاسرى، مفاهيم ثابته في الفكر السياسي الفلسطيني سواء لدى النخبة أو الجماهير، واحتل مساحة واسعة في الخطاب السياسي الفلسطيني، غير أن مفهوم الثوابت بهذا المعنى ظل قاصراً على التداول في وسط المجتمع الفلسطيني وخاصة بين السياسيين والمثقفين وألاكاديمين والنخبة إلى جانب غرف المفاوضات المغلقة.

وفقاً لهذا المنظور فإن مفهوم الثوابت بالمعنى الواسع اقتصر على المجتمع الفلسطيني ولم تصل مفرداته إلى الجماهير العربية والإسلامية، أثراً لذلك يتحتاج صانع السياسة الفلسطينية لأن يجهد نفسه ليس في وسط المجتمع الفلسطيني وداخل غرفة المفاوضات حيث المبادئ واضحة، وانما خارجها حيث المعركة ألاصعب التي تحتاج لإيصال المفهوم والفكرة للجماهير البسيطة الفلسطينية والعربية والإسلامية سواء المؤيدة أو الرافضة، فالجماهير وليست ألاحزاب هي المرآة الحقيقية للموقف المطلوب وهي الجدار الذي يُسند عليه في الحفاظ على الثوابت.

لقد تمكن "محمد عساف" من توصيل مفردات مفهوم الثوابت بكلمات بسيطة لم تأخذ طابع التعقيد إلى كافة المستويات بدءاً من السياسيين وانتهاءً بالمواطن البسيط في شتى بقاع الوطن العربي، حيث جسدت أغنية "ياطير الطاير" أهم ثلاث مفردات من الثوابت الفلسطينية: ألاول "القدس العاصمة" ذلك عندما شدا قائلاً " القدس العاصمة وألاقصى علمها"، في هذه الحالة من غير الممكن أن نتحدث عن العاصمة في غياب الدولة، فهذه العبارة احتوت (ضمناً) على الثابت ألاول وهو الدولة و(صراحةً) على الثابت الثاني وهو العاصمة، بينما جسدت عبارة " بشر بيسان برجعتنا الها " وأيضاً عبارة " إن شاء الله يا ربي تجمعنا بديارة " بشكل (صريح) المفرده الثالثه من الثوابت والمتمثلة بحق العودة، كما جسدت أغنية "يا وطنا ونحنا أصحابه" المفردة الرابعة من مفهوم الثوابت المتمثلة في ألاسرى.

بما يُؤشر إلى أن "عساف" تمكن من تقديم انتاج جديد يسهم إلى حدٍ بعيد في تشكيل وعي ووجدان الجماهير الفلسطينيه والعربية والإسلامية بمفهوم الثوابت بالمعنى الواسع المتضمن الدولة والقدس وحق العودة وألاسرى، وتمكن بكلمات بسيطة وبوقت قصير من توصيل مفردات المفهوم إلى جميع المستويات على عكس السياسيين.

3- "عساف" .... تجسيد الوحدة الوطنية.

أصبح الحديث عن الوحده الوطنية جزءاً من الخطاب السياسي الفلسطيني بشكل عام وطرفي إلانقسام بشكل خاص، بل يكاد لا يخلو أي خطاب من الحديث عن الوحدة والوفاق ورأب الصدع الداخلي ونبذ الانقسام، اضافة إلى الحديث عن تداعيات الانقاسم على القضية والشعب الفلسطيني.

لكن برغم أن الخطاب السياسي يمثل تعبيراً عن النوايا فإنه لم يتم حتى آلان تطويره عملياً على أرض الواقع، ولم يتم تحويله إلى ممارسة فعلية بما تضمنه من سلوك يمكن أن يعزز تحقيق الوحدة أو يعبد الطريق للوصول إلى نقطة تلتقي حولها القوى السياسية الفلسطينية رغم مرور سته أعوام على الانقسام، ما انعكس سلباً على مصداقية السياسيين.

لقد تمكن محمد عساف تحقيق ما عجز السياسيين عن تحقيقه، حيث شكل ظاهرة قادرة على توحيد مختلف شرائح الشعب بما فيها أفراد طرفي الانقسام، فالجميع متفقين على دعم هذه الظاهرة، ادراكاً منهم بأنها تمثل فلسطين كل فلسطين، كما استطاع "عساف" أن يلامس مشاعر ونبض الجماهير التواقه لتحقيق الوحدة من خلال تقديمه القصيدة المغناه التي تحاكي رغبة الشارع، وقد مثلت اغنية "وحدة وطن" مثالاً رائعاً للمطالبة بالحفاظ على وحدة الوطن وحمايته كونه مقدساً، بما يستوجب الوحدة، ونبذ الفرقة والإختلاف.

وفي المحصلة يعتبر الفن/الغناء جزء من النضال الكلي للشعوب من أجل حرية إلانسان، وفقاً لهذا الفهم يمكن النظر إلى الفن/الغناء بوصفه منتجاً له دوره الهام في التأثير في حياة الشعوب من ناحية ومجرى الثورة من ناحية أخر، كما أن نجاح ألاغنية الوطنية في دعم الثورة وانجاحها، يتطلب إيمان القيادة السياسية العميق بأهمية وقدرة الثقافة والفن بأنواعه المختلفة على المساهمة في تحقيق أهداف الثورة من جانب، وعلى الجانب آلاخر إيمان صانعي هذه ألاغاني بالثورة ومبادئها وقدرتهم على ترجمة مشاعرهم في نغمات وايقاعات شعبية قريبة إلى ألاذن وخاصة الناس البسطاء.

في هذا السياق يمكن النظر لـ "محمد عساف" كفنان أسهم في تطوير ألاغنية الوطنية الفلسطينية من خلال المزاوجة بين الحدثة والتراث، وتمكن من إلاسهام في رفع مستوى وعي وادراك الجماهير الفلسطينينة والعربية وإلاسلامية بالقضية الفلسطينية بشكل عام ومفهوم الثوابت بالمعنى الواسع بشكل خاص، وتمكن بشكل كبير من التعبير عن نبض الشارع الفلسطيني التواق لتحقيق ما عجز السياسيين عن تحقيقه في سياق الوحدة الوطنية، بما يُؤشر إلى أنه أسهم في دفع الحركة الشعبية والارتقاء بوعيها وبتجربتها خدمة لأهداف القضية الفلسطينية.

ألاسرى والمعتقلون بين دفتي كتاب

ألاسرى ألاحرار صقورٌ في سماء الوطن، كتابٌ جديد للدكتور مصطفى اللداوي، من إصدار دار الفارابي اللبنانية في بيروت، يتناول قضة ألاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية، ويعتبر الكتاب مرجعاً شاملاً لحياة ألاسرى والمعتقلين، حيث جاء في مجلدين كبيرين، حوياً أشياء كثيرة تتعلق بالحياة الاعتقالية في السجون الإسرائيلية.

مصطفى اللداوي

وقد اعتمد الكاتب في كتابه "المنهج الوصفي" حيث استعرض الجوانب العامة لحياة ألاسرى، المعلنة والخفية، القديمة والجديدة، التي كانت واندثرت أو التي بقيت وتطورت، واستعرض في وصفٍ دقيق غير ممل ما يواجهه ألاسرى والمعتقلون من ما قبل مرحلة الاعتقال حتى ما بعد مرحلة الحرية، في تصويرٍ دقيق، يحمل القارئ إلى داخل أسوار المعتقلات، وخلفَ جدران الزنازين، وإلى داخل عنابر وأقسام السجون.

ولعل المعتقلون يجدون في هذا الكتاب جديداً، غير ألاحداث التي مرت عليهم، فليس كل ما بين دفتي هذا الكتاب قد مر على كل سجين ومعتقل، ولكنه بمجموعه وشموليته قد مر على جميع ألاسرى والمعتقلين، ولعل القارئ الذي كان أسيراً سيجد نفسه بين ثنايا هذا الكتاب، بل إن ما سيقرأه سينعش ذاكرته، وسيعود به إلى السنوات التي قضاها خلف القضبان، والتي ربما نسي بعض تفاصيلها في خضم الحياة، في الوقت الذي يساوي فيه الكاتب بين جميع ألاسرى، حيث تعمد ألا يذكر اسم أسير، أو يغفل آخر، فقد جاء الكتاب في جزئيه خالياً من أي اسم، لئلا يعظم اسير ويهمل آخر، وانما هم متساوون جميعاً في القدر والقيمة والدور وألاجر.

إنه كتابٌ جامعٌ، يوثق ألاحداث والعادات، يجسم الغرف، ويعيد بناء الخيام، ويصور بدقة ألاسلاك، ويرصد سلوك ألاسرى، والعلاقات البينية بينهم، ويصور معاناتهم، ويكشف عن أمراضهم، ويضع القارئ أمام العنجهية إلاسرائيلية في معاملة ألاسرى المرضى والمعوقين، ويبين أصناف ألاسرى وفئاتهم العمرية من الرجال والنساء وألاطفال، ويعرض لاسرى القدس وابناء ألارض المحتلة عام 1948، ويوثق ألاسرى العرب إلى جانب ألاسرى الفلسطينيين، ويسجل معاناتهم المضاعفة، واحساسهم المضاعف بالعذاب، والسبل التي يقوم بها الفلسطينيون للتخفيف عنهم، وتعويضهم عن أهلهم وأسرهم.

كما يرسم الكتاب صور التحدي، وأمارات الرجولة والبطولة، في سير ألاسرى ألابطال وصمودهم ألاسطوري أمام مختلف وسائل التعذيب، ويوثق نضالهم داخل السجون، وادارتهم للعمل الوطني من خلف الجدران، ومبادراتهم لإلاصلاح والوحدة ورأب الصدع، والرسائل التي يرفعونها للقادة والزعماء، ومتابعتهم للمناسبات وألايام الوطنية، بل إدارة بعضهم للعمل العسكري، وتوجيههم للخلايا والمجموعات المقاتلة، وقيامهم بربط العناصر، واحياء الخلايا الميتة، والتنسيق بين مختلف المجموعات في كل المناطق الفلسطينية.

يبين الكتاب ملاحم إلاضرابات العظيمة التي خاضها ألاسرى، ويشرح وسائل خوضها، وسبل استمرارها، وكيفية المفاوضات التي تجري مع إدارات السجون، وألاهداف التي تعلن، والانجازات التي يكتسبونها وينتزعونها من السجان إلاسرائيلي، في رصدٍ دقيقٍ لما تم تحقيقه، وما عجزوا عن انتزاعه، ويقف أمام مضاعفات إلاضراب، وحالات الاستشهاد التي وقعت، لكنه يبين ايضاً اشكال إلاضراب ألاخرى غير إلاضراب عن الطعام.

ويتعرض الكتاب إلى الحياة ألاكاديمية الكاملة التي شكلها ألاسرى والمعتقلون على مدى سنوات الاعتقال الطويلة منذ النكبة وبعد النكسة، ويستعرض المعاناة التي واجهها ألاسرى خلال مسيرة التعليم والدراسة، والعقبات التي وضعتها إدارة السجون للحيلولة دون استكمالهم للدراسة، أو رفع مستواهم العلمي والثقافي.

ويتناول الكتاب بدقةٍ متناهية أدوات التعذيب إلاسرائيلية المختلفة، ومفردات التعذيب الجديدة والمبتكرة، ويتحدث عن أدوار المحققين والحراس والجنود والمجندات، ويتعرض إلى تركيبتهم النفسية، ودوافعهم الداخلية، والعوامل المؤثرة في سلوكهم تجاه ألاسرى والمعتقلين، ولا يغفل الكاتب استعراض ظاهرة العملاء والجواسيس وغرف العصافير وأجهزة فحص الكذب، وألافخاخ والشباك ألامنية إلاسرائيلية التي تستهدف إلايقاع بألاسرى وإجبارهم على الاعتراف.

ولا يغفل الكاتب المحاكمات إلاسرائيلية، وألاحكام المختلفة التي تفرضها المحاكم إلاسرائيلية عليهم، ويتحدث عن حقوق الاستئناف والصفقات التي تتم بين الدفاع والنيابة، في بيانٍ شافٍ لمعاناة المحامين الفلسطينيين، وحرمان ألاسرى من حقوقهم في الدفاع وفي أن يكون لهم محامي يدافع عنهم، ويبين أشكال الاعتقال الإداري، وسبل التجديد، والجهات التي تملك حق التمديد، كما يتطرق إلى موضوع إلابعاد ويبين التأصيل إلاسرائيلي له، ويفصل حالة إلابعاد ألاكبر التي تمت إلى مرج الزهور اللبنانية، بإلاضافة إلى مبعدي كنيسة المهد في بيت لحم.

أشياء كثيرة سيجدها القارئ خلال استعراضه للكتاب الذي تجاوزت صفحاته في المجلدين أكثر من ألف صفحة، ومما سيجده وسائل إلافراج عن ألاسرى، وسبل تمكينهم الحرية، بلغةٍ حماسية، مليئة بالقوة والحيوية، تستشعر العزة، وتتحدث بقوة، وتظهر في ثنياها تباشير ألامل، ودلائل اليقين بأن الحرية ستحقق، وعودة ألاسرى إلى بيوتهم مهما طالت فإنها ستكون قريبة.

الكاتب وهو الدكتور مصطفى يوسف اللداوي من سكان مخيم جباليا بقطاع غزة، سبق وأن أعتقل في السجون إلاسرائيلية تسعة مرات، وهو مبعدٌ سابق من سجن غزة المركزي إلى جنوب لبنان مطلع العام 1991، وله العديد من المؤلفات التي تتناول الصراع العربي إلاسرائيلي، وهو كاتبٌ منتظم يكتب باستمرار عن شعبه وقضيته، ويحاول أن يغوص في أسرار العدو ويكشف عن سياساته وممارساته، في الوقت الذي لا يغيب قلمه عن القضايا العربية والقومية، وهموم إلانسان العربي من المحيط إلى الخليج.

"ايشل" سجن جدرانه تصرخ ...!

كثيرة هي السجون والمعتقلات بدولة الكيان ويكاد يكون الكيان الوحيد بالعالم الذي تكثر فيه المعتقلات و السجون العلنية والسرية وقد بلغت مايقارب الاربعين معتقل مخصصة فقط للفلسطينين تتشابه ظروف كل معتقل الا ان بعض المعتقلات لها اسماء مخيفة لا اعرف ان كان يطلقها السجانين انفسهم ام هي حقيقة بهذه المسميات التى تعارف عليها المعتقلين , و "ايشل" واحد من المعتقلات الخطرة التى يهاب المعتقلين الوصول اليها او الانتقال اليها لانه سجن الموت البطئ وقد انشئ عام 1970 ويقع في قلب صحراء النقب الى الجنوب من مدينة بئر السبع على طريق بئر السبع ايلات, ويقبع بهذا السجن ما يقارب 900 فلسطيني ممن تتفاوت محكومياتهم بين خمسة اعوام وخمس ؤوبدات .

د.هاني العقاد

ما دعانى اكتب عن هذا المعتقل الصهيوني بالذات هو شعوري بأن هذا المعتقل خارج الدنيا وخارج الكرة الارضية , قد يكون في كوكب اكتشفته اسرائيل ولا يستطيع الوصول اليه احد من العالم لانه لا يريد البحث عنه , لذا فهو بعيد عن اي اهتمام عربي او دولى ,ويقبع بهذا المعتقل اكبر عدد من الاسري المرض الذين يتألمون ليل نهار ويقاسون شتى الوان العذاب نتيجة لامراضهم المستعصية التى تعتبر من امراض الموت التى لا علاج لها داخل المعتقل وتمتنع سلطات السجن عن علاج هؤلاء الابطال لانها تميتهم ببطء وتقول لهم انهم سيموتوا في هذا المعتقل , انه "ايشل " ذلك المعتقل الذي تصرخ جدرانه من الم المعتقلين واوجاعهم , انه المعتقل الذي يخرج من زنازينه مئات بل الالاف الاهات , انه المعتقل الذي يشهد على عذابات الاسري لما يقارب الخمسين عاما ومايزال فعندما يقاسي هؤلاء الابطال الاوجاع التى لا تنتهى فانهم لا يجدوا سوا جدران السجن لتسمع اصواتهم وعبر الجدران يسمع الاسري بعضهم البعض لان زنازين العزل الانفرادي كثيرة و غالبيتها تحت الارض , فقد كان ما يقارب الستين اسيرا فلسطينين معزولين عن العالم وعن الحياة نفسهما داخل زنازين لا يسمع من خلال جدرانه الاسير شيئا سوي الصراع , و يصرخ الاسري المعزولين وغير المعزولين الما , فالامهم لا تجد دواء يسكتها وغالبا ما يضعون رؤوسهم على ذلك الجداروبكون ويصرخون فتصرح جدران المعتقل كلها وتتالم لانها تشعر بما يشعر به الاسير من الم و ووجع ومعاناة , ويكاد صراخها يصل كل ارجاء المعمورة ,لكن يا ساده لا يسمع هذا الصراخ إلا الاحرار الذين يتوجعون ليل نهار ما دام هناك اسير واحد يصفد وتقيد قدماه ويضرب رأسه بجدار المعتقل , ومادام هناك اسير واحد تقطر جبهته دما من كثرة ما يضرب على الراس في مواقف ومحطات متعددة .عندما نقول "ايشل" فان الصور تأتي وكأنها صورة معتقلين بالقرون الوسطي لايرتدون سوي بعض الملابس المهترئة ممن لا يعرف احد عنهم شيء سوي السجان نفسه الذي يتلذذ على تعذيبهم وقتلهم ببطء , وقد تعرف عنهم الجرزان والثعابين اكثر مما يعرف عنهم السجان ايضا لانها تعيش معهم في نفس المعتقل , فقد ذكرت مؤسسات وزارة الاسري الفلسطينية ان الاسير الاردنى " منير مرعي " مضرب عن الطعام احتجاجا على ايداعه السجن مع الجنائيين اليهود الذي غالبا ما يعتدوا عليه بالضرب والشتم و الاهانه ,كما أن إدارة السجون تتعمد وضعه في زنزانة داخل قسم للجنائيين اليهود المتطرفين وفي أوضاع صعبة للغاية ليتم ازعاجه ليل نهاروطلاقهم كالكلاب عليه لينهشوا لحمه وبالتالى فهولا ينام لا بليل ولا بنهار ويبقي متيقظا ليتفادى هجمات السجانين وكلابهم المسعورة ،إضافة إلى أن الزنزانة مليئة بالجرذان والفئران ,وفي حادثة اخري قام سجين يهودي مستوطن بالاعتداء على الاسير " محمد عطية " بشكل وحشي واصابته بجروح خطيرة فقد كان الاسير مقيد اليدين والقدمين والمستوطن الصهيوني بلا قيود وبلا حراس فأخذ يضربه على رأسه حتى كادت عظام جمجمته تتكسر.ايشل اليوم تصرخ جدرانه وتهتز اسقفه لانه من اكثر السجون الصهيونية التى يودع فيها المرضي من هم مصابون بأمراض مستعصية ليس الا لينساهم الزمان ويهملوا فوق اهمالهم وان طلبوا علاجا لا يمنح لهم و ان تألموا ما لهم الا الجدران يشكوا لها وجعهم , ايشل يا سادة هو سجن الموت المحتم ل900 اسير فلسطيني لانه خارج الحدود الانسانية , لذا بات ضروريا ان ينتبه العالم الحر ان هناك معتقلات عديدة مثل معتقل "ايشل" النازي الذي ينقصه افران لحرق المعتقلين وهم احياء ,وبات ضروريا ان تراقب كل السجون من قبل منظمات موثوق في عملها الحيادي , وموثوق في عملها الانساني لينجوا هؤلاء الاسري من مرضهم وتخفف الامهم وعذاباتهم بعد تقديم العلاج اللازم لهم من قبل اطباء تلك المنظمات لان اطباء الجيش الصهيوني لا يعالجوا وانما يجروا التجارب الطبية فقط , لقد بات ضروريا وفوريا ان تتوجهه لجان تقصي حقائق دولية حيادية للدخول لكل المعتقلات والزنازين لتطلع على اوضاع و ظروف المعتقلين فيكل المعتقلات دون استثناء وخاصة , ايشل وهداريم و شطة والمسكوبية و الرامون والنقب و المجدل وسجن النساء في هاشرون و الرمله وسجن اوفك "للاطفال" وسجن عسقلان ونفحة وديجل والدامون كما تطلع على مركز التوقيف المتناثرة عند كل حاجز وكل بوابة فلسطينية ,كالجلمة وبيتح تكفا والمسكوبية وعسقلان وسالم و قدوميم و حواره وبنيامين وبتونيا ,وتواصل هذه اللجان عملها حتى يتم اطلاق كافة الاسري والموقوفين و المختطفين , كما بات واجبا على تلك المنظمات التقصي عن اماكن السجون السرية التي لم تكشف عنها اسرائيل سوي بالارقام كسجن 1391 والذي تشرف عليه وحدة تعذيب خاصة لا يعرفها احد سوي افراد محدودين بدولة الكيان الصهيوني.

الإعلام الجزائري أوفي أبو على شاهين حقه

الإعلام الجزائري اهتم بشكل خاص بوفاة المناضل أبو على شاهين و خصص له ملحق خاص من 16 صفحة نشرته الصحف الجزائرية واذاعته الاذاعات المحلية , وليس غريبا على بلد المليون ونصف مليون شهيد ان تنتصر لبلد المليون اسير واحد ابرز قادتها ورموزها وأن تخصيص هذا المف المتكامل للاب القائد أبو علي شاهين ,فقد قام ألاخ المناضل خالد صالح (عزالدين) مسئول ملف ألاسري بسفارة فلسطين بالجزائر عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب ببذل مجهود غير عادي لنشر معاناة ألاسري في سجون الاحتلال وكذلك ملف القدس

.وكان لابو على شاهين نصيب من اهتمام إلاعلام الجزائر ليوفيه حقه كغيرة من قادة فلسطين الذين صدر لهم ملحق خاص بمناسبة ارتقائهم الى العلى , فكان لابو على نصيبه أيضا من العمل الفلسطيني الجزائري المشترك ومن الصحف التى شاركت بنشر الملحق صحيفة المواطن الجزائرية وصحيفة الشعب الجزائرية التي قالت علي لسان الاعلامي عزالدين خالد :- " رحيل يجف فيه البوح عند منتهاه !"الذي أجمل ما قال في مقالته "كم هو صعبٌ وغير سائغ للناطقين، أن ننعى أحد عباقرة الرواية الوطنية، وشيوخ مناضلي مراحلها المتقدمة، وواجهات التنظير الثوري الخارج من أزقة المخيم. إنها إحدى لقطات الموت المريرة، في شريط الذاكرة الفلسطينية"

وكتب الدكتور والكاتب المعروف هاني العقاد:- عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب مقال تحت عنوان "على شاهين ...ولد ثائراً و رحل ثائراً" ومن أجمل السطور كانت "ان أبو علي شاهين ظاهرة ثورية يصعب تكرارها بنفس المعالم الثورية و المحطات وهذا ما جعل من شهيدنا قائد فوق العادة .

وكتب الاعلامي كمال الرواغ عضو الامانة العامة لشبكة كتاب الراي العرب المعروف بكتاباته الصادقة التي تعبر عن هم الوطن والمواطن في مقالته المعبرة التي قال فيها " لروحك السلام يا شيخ المناضلين" وأسهب بكل تعبير وبلاغة القلم المعبر الكاتب رزق المزعنن:- بمقالته التي قال في مستهلها " أبو علي شاهين وهل يموت التاريخ؟؟"

كما كتب الدكتور هشام ابويونس عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب مقالة عنوانها "أبو على " مؤسس.... مقاتل ... فكتب قائلا " و قال أن فلسطين اليوم أيضا خسرت برحيل القائد أبوعلي شاهين مناضلا وطنيا ومفكرا ومنارة شامخة رسمت طريقها

د .هشام صدقي ايويونس

بالنضال عبر مسيرة مشرفة من الكفاح المسلح والاعتقال وإلابعاد والعودة للمشاركة في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية العتيدة .

كما نشر الكاتب علي كشكك :- مقاله له بعنوان " ابنُ المُخيَّم "أبو علي شاهين"

ونشرت د.عبير عبد الرحمن ثابت:- " رافقتك السلامة إلى الجنة أبو على شاهين .. مع الشهداء والصديقين"

وقامت مفوضية ألاسرى والمحررين بحركة فتح بتقديم النعي للقائد الوطني الكبير أبو على شاهين.

وكتب الصحفي / عماد مخيمر :-"وارتحل رجل من زمن عمالقة الجبال"

كما كتب الدكتور مازن صافي عضو شبكة كتاب الرأي العرب "أبوعلي شاهين ابن ألأرض حنكمل المشوار .."

وكتب الكاتب: نافذ غنيم:- "أبو على شاهين.. سنذكرك قائدا ومعلما"

وقال الكاتب /عكرمة ثابت :- "ابو علي شاهين : الحصن الحصين والركن ألامين"

كما كتب سري القدوة عضو شبكة كتاب الرأي العرب و رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية :- مقالة بعنوان"وداعا أبوعلي شاهين"

وكتب يحيى رباح :-"أبوعلي شاهين في فضاء الذاكرة!"

وكتب سفير فلسطين لدي باكستان د.حازم ابو شنب "أبو علي شاهين .. زيتونة فلسطين"

وكتب ماهر حسين في مقالته أن أبو على ترك خلفه حالة حزن وابتسامة ...حزن على موته وابتسامة ترتبط به دوما" في مقالته "رحيل الرجل الذي احتج وحيدا".

وكتب الكاتب شفيق أبو حشيش عن السيرة الذاتية للشهيد في مقالته " عندما يترجل العظماء"

وتحدث نائب نقيب الصحفيين الفلسطينيين د.تحسين الاسطل قائلاً اليوم افتقدنا مناضلا وقائدا فريدا في فلسطين وامتنا العربية، هو مفكرا ثوريا بألافعال وليس ألاقوال، قليل الكلام كثير ألافعال في مقالته "أبو على شاهين قصص البطولة وحب الجماهير"

ذكر الكاتب حسنين زنون :- قائلا رحل القائد الوطني الفلسطيني الكبير (أبو على) عبد العزيز على شاهين , ,ترك لنا الدنيا مهاجرا فى هدوء إلى دار الخلود , , راسما على وجنتيه ابتسامة وعلى جبينه خارطة الوطن , , في مقالته التي نشرها بعنوان " ابو علي شاهين :إيقونة فلسطين"

والشيء الجميل الذي كتبة الكاتب أحمد دغلس قائلا أكرر ما كتبته سابقا بافتتاحية "أبو علي شاهين لك كل الجوائز وألاوسمة "" بالتالي .... لا ينفع التكريم إلا بالحضور ، لا ينفع الندم دون الاعتذار .... لا ينفع القول دون السمع ،،، لا تنفع البسمة دون الفرحة ولا التاريخ دون الشهود "" لاضيف ولا العزاء ومانشيتات الصحف وبيانات النعي دون الرجوع الى النفس ومحاسبة الذات لاتساءل بحق فردي وشخصي .

في مقالته "أبو علي شاهين (هل) أنت قبل ألاخير ...؟؟"

وكتب شاكر فريد حسن "أبو علي شاهين يموت واقفاً كألاشجار ..!"

وكتب إلاعلامي/ محمد الباز عضو شبكة كتاب الرأي العرب مقاله بعنوان "رحل الرجل الفدائي إلانسان ...."

أما الكاتب السفير عدلى صادق عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب قال :- ثلاثون ساعة أو أقل، كانت تفصل بين لقائي ألاخير به، واغماضته ألاخيرة. كان الرجل يتهيأ للموت الحق، بنفس راضية هذا في مقالته التي كانت بعنوان لسعة الموت وثِقَلِه: أبو علي شاهين مع الخالدين

وكتب الصحفي احمد يونس شاهين عضو شبكة كتاب الرأي العرب "لن تفي العبارات بكلماتها ولا الكلمات بحروفها ثناءً ووفاءً لهذا القائد المناضل المغوار أبو علي شاهين هذا القائد الثائر الذي عشق الثورة فعشقه وجاء هذا في مقاله له بعنوان "وداعاً أبا علي شاهين"

وكتب ألاخ عزيز العصا :-أبو علي شاهين؛ هكذا أردتنا أن نخاطبك.. الحاج أبو علي؛ هكذا أردتنا أن نُكَنِّيكَ.. ألاخ الثائر أبو علي شاهين؛ هكذا أردتنا أن نراسلك وأنت "الوزير عبد العزيز شاهين".. في مقال له بعنوان "أبو علي شاهين: تركت فينا ورحلت

وكتب الكاتب: منير الجاغوب:-"عبد العزيز شاهين وأنبياء الفكرة. اللاجئ الحافي. المفكر الراجل".

هكذا تكون صحف الجزائر الورقية والاعلام المسموع قد اوفوا ابو على تلك الظاهرة الفريدة الحدوث في حياة الثوار و ما كانت لتفي حقه لو لم يكن ابو على شاهين مدرسة ثورية لابد وان يعرف كل الملتحقين بالثورة مجمل الدروس التى كانت تلك المدرسة تدرسها .

د .هشام صدقي ايويونس
عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب

مقابلة صحفية مع الاعلامى الجزائري المناضل أحسن خلاص

س - اعتبر الإسلام إكرام ألاسير من أعمال البر والتقوى حتى ولو كان من غير المسلمين، فكيف تقيم أداء الإعلام العربي تجاه خدمة قضية القدس وألاسير الذي يضحي بنفسه في سبيل وطنه وأهله ؟

اجرى المقابلة
الصحافية أمال مرابطى

ج – المنتظر في البداية أن تستحوذ المشكلات الداخلية التي تعرفها البلدان العربية على اهتمام الرأي العام العربي والدولي لكن مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية القمع تجاه إلاخوة الفلسطينيين ووجود أكثر من 5 آلاف أسير في سجون الاحتلال بالإضافة إلى التعسف اليومي وعمليات التدنيس التي يتعرض لها المسجد ألاقصى وعمليات تهويد القدس الشريف كلها جعلت هذه القضايا تنال حظا هاما من التناول إلاعلامي العربي خاصة لقضيتي القدس وألاسرى. لكن مع هذا في اعتقادي يبقى هذا إلاعلام دون أن يرقى إلى المستوى المطلوب من جانب إيصال المعلومة والرأي إلى الرأي العام الغربي من أجل الضغط على حكومات الدول الكبرى لتبني مواقف أكثر عدلا وانصافا في حق ألاسرى والمقدسات وفي نظري يلا يجب أن نكتفي بالتبليغ بالحرف العربي فقط وانما يجب أن نبلغ الرأي العام العالمي بأكبر اللغات في العالم مثل الإنجليزية والفرنسية وألالمانية والإسبانية وغيرها لاننا بحاجة للعمل على الجبهتين الداخلية من خلال التضامن ومؤاساة عوائل ألاسرى والجبهة الخارجية من خلال تحسيس الرأي العام الدولي بما يتعرض له إلاخوة الفلسطينيون من قمع وتعسف تحت وطأة احتلال استيطاني وحشي.

س– إلاعلام هو ألامل لرفع صوت ألاسرى للرأي العام العالمي، وقد ظهرت توجهات جديدة بإلاعلام الجزائري وخاصة الصحافة المكتوبة في معالجة ملفات ألاسرى والقدس، برأيك ما الذي أضافه ملحق ألاسير لجريدتكم ؟

ج– ألاهم بالنسبة لي ليس ما يضيفه الملف للجريدة بقدر ما نهتم بالتساؤل حول ما يمكن أن يضيف نشر ملف ألاسير بالنسبة لألاسرى أنفسهم وعوائلهم من جهة والى ضرورة تذكير الجزائريين والعرب والمسلمين بأن إخوانا لهم وهبوا حياتهم وانفصلوا عن أهلهم وأولادهم وبعضهم لم يتح له تكوين أسرة بعد فقدان جميع أفراد عائلته في قصف أو مجزرة واذا ما تم إلافراج عنه قد يظل متشردا بدون مأوى. وأعتقد أن نشر هذا الملف في مختلف الصحف المعربة قد أتى بعض أكله وصار الاهتمام بالموضوع يتزايد على أمل أن يترجم في حركة تضامنية واسعة تتجاوز الحقل إلاعلامي بمشاركة كتاب وسياسيين ومواطنين ولم تنظيم حملة تبرعات لمساعدة عوائل ألاسرى ومن الجانب السياسي يكون هناك تحرك تجاه الممثليات الديبلوماسية للدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس ألامن ومنظمات حقوق إلإنسان من أجل الالتفات إلى موضوع ألاسرى بمزيد من الاهتمام.

س– هل لك أن تحدثنا كيف كانت البداية في تعاملكم بشكل جدي واتخاذ هذه المبادرة بتخصيص ملحق وصفحات تهتم بتضحيات ألاسرى داخل سجون المحتل ؟

ج– في الحقيقة اهتمامنا بموضوع ألاسرى هو جزء من الاهتمام العام بالشأن الفلسطيني من منطلق أنه لا يجب أن تلهينا المشكلات الداخلية التي يعيشها العالم العربي عن الاهتمام بالقضية المركزية فلا يظنن الصهاينة أنهم من خلال هذه ألاوضاع قد اكتسبوا هدنة مجانية معنا. أبدا كان لابد أن يتواصل النضال الفكري والشعبي بعيدا عن أية حسابات سياسية أو توازنات هنا أو هناك. وزاد الاهتمام بالملف من خلال إعجابنا بصمود ألاسرى ومواقفهم التي تفوق في وقعها مواقف دول بأكملها لاسيما وأن الجامعة العربية أصبحت جثة وهيكلا دون روح في ما يتعلق بالدفاع عن حقوق إلانسان ولاسيما حقوق الفلسطينيين. فسامر العيساوي أعطى درسا عظيما في البطولة وجعل سلطات الاحتلال تذعن صاغرة أمام صموده وعناده وألاخبار التي تصل عن القمع الوحشي الذي يتعرض له ألاسرى وإلاهمال الطبي الذي أدى إلى استشهاد البعض منهم في المعتقلات والسجون كل هذا جعلنا لا نقف وألسنتنا خرساء وأيدينا مكبلة.

س- كيف يتم التنسيق مع ألاستاذ خالد عز الدين لاعداد ملحق ألاسير بشكل منتظم ؟

ج– تواصلي مع ألاخ والصديق خالد صالح المعروف باسم (عز الدين خالد) يومي وبدون انقطاع، نتبادل ألاراء وهو همزة وصل بيننا وبين الكتاب الفلسطينيين وهناك أفكار هامة يجري التحضير لتجسيدها في ألافق القريب ومنها تحضير عدة نشاطات بإلاضافة إلى حرصي على المشاركة وإلاسهام في كل الملحقات التي تنشر في الجزائر وفي الوطن الفلسطيني.

س- برأيكم ما أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في نشر قضية ألاسرى وما الذي حققه موقعكم الالكتروني في استقطاب القراء؟

ج– لاشك أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد إضافة هامة ولو أن العالم العربي والجزائر بألاخص لم تلجها إلا حديثا جدا. صحيح أن الاهتمام ألاكبر في الفايسبوك والتويتر كان منصبا على تغيير ألانظمة التقليدية العربية إلا أن الاهتمام بالشأن الفلسطيني بدأ ينال قسطه من الاهتمام وهذه الشبكات يمكن أن تكون مؤثرة خاصة على المجتمعات الغربية من خلال تجنيد مبدعين يحسنون التبليغ بالصوت والصورة وبجميع الحروف العربية واللاتينية والصينية وغيرها حتى يسمع صوت ألاسير في جميع أنحاء العالم ويمكن خلق صفحات خاصة تجمع المناضلين من أجل القضية في جميع أنحاء العالم مع العمل المستمر لتوسيع دائر المساندين حتى في إسرائيل نفسها. والموقع إلالكتروني على أهميته لا يضاهي فعالية شكبات التواصل الاجتماعي إذا أحسن استغلالها.

س- ما العوائق التي حالت دون التخصص في قضايا ألاسرى وخلق وسيلة إعلامية في هذا الجانب تدافع عن حقوق الشعوب المظلومة ؟

ج– مرة أخرى أن الاتصال لابد أن يكون أفقيا وعموديا فقطاع كبير من المجتمع لا يعرف عن أبجديات قضايا ألاسرى والبعض آلاخر وأعني به الهيئات المهتمة والمختصة مثل منظمات حقوق إلانسان بحاجة إلى إيصالها بأدق المعلومات حول حياة ألاسرى ومعاناة أهاليهم ولابد من برامج تفاعلية من خلال اهتمام الفضائيات العربية أكثر بلمف ألاسرى بالرغم من التعتيم الذي تمارسه قوات الاحتلال وصعوبة الوصول إلى المعلومة لكن يبقى الجانب التوعوي والتحسيس مهم جدا ليشعر كل مواطن عربي بهذه المعاناة.

س- هل تلمح رضى من طرف اخواننا بفلسطين حول هذه المبادرة بتعميم اربعة ملاحق بالجرائد الجزائرية ؟و هل هناك ردود أفعال فلسطينية من أهالي المعتقلين وألاسرى المحررين حول الحراك إلاعلامي الجزائري المهتم بقضايا ألاسرى ؟

ج– والله حضور الجزائر على الساحة الفلسطينية ليس وليد اليوم فالجزائر حكومة وشعبا وإعلاما ومثقفين كانت دائما قلعة للدفاع عن الشأن الفلسطيني وتأكدي أن الجزائر ستبقى لوحدها على ساحة المقاومة حتى ولو قرر العرب جميعا هجر القضية لان الحق الفلسطيني جزء من الحق الجزائري في الحرية والكرامة ثم أن هذا واجب تمليه رابطة اللغة والدين والتاريخ المشترك فقضية القدس قضية ألامة وقضية ألاسرى قضية إنسانية ومبدئية ولن يكتمل استقلال الجزائر إلا بتحرير فلسطين كل فلسطين كما دأبت إذاعة صوت فلسطين بالجزائر على ترديده زمن الثورة.

عمر القاسم .. في الذكرى الـ24 لاستشهاده

عبد الناصر عوني فروانة

مَن لَم يَعرف عمر القاسم ، لا يعرف الحركة الوطنية ألاسيرة ... فهو علم من أعلامها ورمزٌ من رموزها ، وأحد بُناتها ألاساسيين وكان على الدوام عماداً اساسياً من أعمدتها الراسخة ... فكان في حياته قائداً فذاً ، ومناضلاً شرساً ، وأسيراً شامخاً ، ونموذجاً رائعاً ، وفي مماته شهيداً خالداً و قنديلاً لن ينطفئ نوره .

نعم هذا هو عمر القاسم لمن لا يعرفه ، بل يعجز القلم عن وصف خصاله وتجف الكلمات حينما تسرد سيرته ، وتنحني القامات تقديراً حينما تتحدث عن بطولاته ومواقفه .

وليس بالضرورة أن تكون قد عايشته في السجون كي تتعرف على خصاله ، أو أن تكون منتمياً لـ " الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين " كي تقرأ في أدبياتها عنه وعن أمجاده وبطولاته ومواقفه .

ويكفينا فخراً أن فلسطين أنجبته ، وفي القدس كان مولده ، والثورة كانت خياره منذ نعومة أظافره ، والحركة ألاسيرة سطرت اسمه في سجلاتها بحروف من نور ، وأطلقت عليه " مانديلا فلسطين " بعدما تجاوز العشرين سنة في سجون إلاحتلال إلاسرائيلي بشكل متواصل ، ليستحق لقب أول عمداء ألاسرى .

إنه الشهيد ألاسير " عمر محمود القاسم " من مواليد حارة السعدية في القدس القديمة سنة 1940 م ، و تعلم ودرس في مدارس القدس ، فدرس إلابتدائية في المدرسة العمرية القريبة من المسجد الاقصى ، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية عام 1958 م في المدرسة الرشيدية الثانوية عمل مدرساً في مدارس القدس ، ولم يكتفِ بذلك بل واصل تعليمه والتحق بإلانتساب بجامعه دمشق وحصل منها على ليسانس ألاداب " انجليزي " .

إلتحق شهيدنا بحركة القوميين العرب في مطلع شبابه وكان مثقفاً ونشطاً وفعالاً ومؤثراً بذات الوقت ، وسافر إلى خارج الوطن والتحق بمعسكرات الثورة الفلسطينية وحصل على العديد من الدورات العسكرية ، وبتاريخ 28-10-1968م قرر العودة إلى أرض الوطن وبعد اجتيازه لنهر ألاردن وهو على رأس مجموعة فدائية من الكوادر كان هدفها التمركز في رام الله ، لكنها اصطدمت بطريقها بكمين إسرائيلي قرب قرية كفر مالك ، ولم تستسلم المجموعة وقررت القتال رغم عدم تكافؤ المعركة ولكن وبعد نفاذ الذخيرة تمكنت قوات الاحتلال من أسر المجموعة وقائدها عمر ، وأخضع هو ومجموعته لتعذيب قاسي جداً ، ومن ثم أصدرت المحكمة العسكرية على الشهيد حكماً بالسجن المؤبد ، وزج به في غياهب السجون وفي الغرف إلاسمنتية وتنقل خلال فترة اعتقاله الطويلة بين العديد من السجون وأقسامها وغرفها.

ويضيف فروانة في مقالته : وبالرغم من قساوة السجن والسجان ، والشروط الحياتية القاسية ، والمعاملة اللاإنسانية إلا أنه لم يستسلم للواقع المرير فكان صلباً مخلصاً عنيداً غيوراً وصبوراً كصبر الجمال ، لم يساوم على مبدأ ، وكان من القلائل الذين يمتلكون الثقافة التنظيمية والسياسية والثورية فلعب دوراً بارزاً في وضع اللبنات ألاولى لعملية التثقيف التنظيمي والسياسي وساهم بوعيه وثقافته في التعبئة والحشد المعنوي في إعداد ألاسرى وفي مواجهة إدارات القمع إلاسرائيلية لتحسين ظروف إلاعتقال فشارك مع إخوانه المعتقلين في العديد من إلاضرابات عن الطعام بل وكان من أبر الداعين لتلك إلاضرابات ومن قيادتها ، كما وشارك في العشرات من الخطوات إلاحتجاجية ، ونسج علاقات قائمة على إلاحترام فحظى باحترام الجميع ، ففرض نفسه بقوة على الساحة إلاعتقالية بأخلاقه وسلوكه وحضر إسمه بحروف من نور بمواقفه البطولية وغدى القاسم نموذجاً وقائداً ليس لرفاق الجبهة الديمقراطية فحسب ، بل ولكل الحركة الوطنية ألاسيرة ....

نعم القاسم هو القاسم المشترك ما بين ألاطياف السياسية للحركة الوطنية ألاسيرة ، وبعد عملية تبادل ألاسرى عام 1985م بين الجبهة الشعبية القيادة العامة واسرائيل والتي لم يفرج في إطارها عن " القاسم " ، تعرضت الحركة ألاسيرة في كافة السجون لهجمة شرسة من قبل إدارة السجون لسحب إنجازاتها ومكاسبها وكسر شوكتها واذلالها ، إلاّ أن القاسم بتجربته الغنية وشجاعته وصمود زملاءه وإصرارهم كان لهم رأي آخر فتصدوا وبحزم وبسالة لذلك من أجل تثبيت تلك المكاسب والتي تحققت بفعل دماء وآلام ألاسرى ، وقد كان للقاسم دورٌ قياديٌ مميزٌ في ذلك .

ومن مواقفه البطولية عندما قامت مجموعة مسلحة تابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بتنفيذ عملية " معالوت " في الجليل واحتلال مبنى ورهائن ، إستدعت إدارة السجن الشهيد "عمر القاسم" ومعه الشهيد "أنيس دولة " وأخذوهما على متن طائرة مروحية الى مكان العملية وساوموه وطلبوا منه أن يتحدث للفدائيين لتسليم أنفسهم واطلاق سراح الرهائن ، لكن القاسم رفض ذلك وباصرار ، فإنهالوا عليه بالضرب المبرح وأعادوه كعقاب الى زنازين السجن إلانفرادية .

عانى " القاسم " خلال مسيرة حياته خلف القضبان على مدار واحد وعشرين عاماً العديد من الامراض في ظل سياسة إلاهمال الطبي المتعمد من قبل إدارة مصلحة السجون حتى كان الموعد مع الشهادة في الرابع من حزيران عام 1989م حينما توقف قلبه عن الخفقات ، فيما شارك في تشييع جثمانه آلالاف من جماهير شعبنا وقياداته السياسية ودفن في مقبرة ألاسباط في مدينة القدس ، كما أقيمت للشهيد مسيرات وجنازات رمزية ومظاهرات عمت أرجاء الوطن وفي العديد من ألاقطار العربية ...

وبعد مماته ، وأكثر مما كان في حياته إحتل مكانة مميزة في قلوب كل الشرفاء وألاحرار وكُتبت له القصائد وألاشعار ، وحملت العديد من العمليات العسكرية اسمه لاسيما من التنظيم الذي انتمى له " الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين " ، وزينت الشوارع باسمه وصوره وتغنى ولا زال يتغنى باسمه المقاتلون.

وإذا كانت الشهادة هي أعظم أشكال التضحية ، فإن الشهادة خلف القضبان يضاف لها عظمة خاصة ، فلهؤلاء الشهداء فينا مكانة... وعلى رؤوسنا نحملهم تيجاناً ... ولسلوكنا نتخذهم نماذجاً .. بغض النظر عن توافقنا أو تعارضنا مع مواقفهم السياسية خلال سني حياتهم ، أو اختلافنا مع انتماءاتهم الحزبية.

مع دخوله العام الـ21 بالاسر رحيل والدته قبل تحقق حلمها عائلة الاسير محمود دعاجنة

ماذا تبقى بعد سنوات العذاب المريرة والى متى سندفع ثمن الظلم والانتقام الاسرائيلي ؟

في لحظات الوداع الاخيرة لم تتوقف عن ذكر اسمه والدعاء له واغمضت عينيها قبل ان يتحقق حلمها لترحل الحاجة سارة العدوين عن عمر يناهز ال86 قضت السنوات الاخيرة منها على بوابات السجون الاسرائيلية لزيارة ابنها الاسير محمود نوفل العدوين (64 عاما) الذي دخل في 16-3 عامه ال21 خلف القضبان .

علي سمودي

وبينما كان يشيع جثمان الوالدة في موكب وطني مهيب لمثواها الاخير في مخيم شعفاط في 18-5-2013 وسط مشاعر الحزن والالم بعدما حرم الاحتلال اسيرها من وداعها والمشاركة في تشييع جثمانها ، عمت اجواء الحزن في سجن "جلبوع" بعدما علم محمود بالخبر المؤلم عبر التلفاز ، فاغرورقت عينيه بالدموع من هول الصدمة ورغم اجتماع الاسرى لمؤازرته والتخفيف عنه ومواساته في مصابه الجلل ، كان المه كبيرا بعدما فشلت كافة الجهود للسماح له بالقاء نظرة الوداع الاخيرة على والدته التي انقطعت عن زيارته بسبب المرض الذي ادى لشللها لخمسة سنوات ، وكانت المرة الاولى والاخيرة التي يحظى برؤيتها في زيارة الوداع قبل 6 شهور عبر الصليب الاحمر ، ويقول شقيقه جهاد " منذ الزيارة واخي محمود عاش الخوف والقلق على وضع والدتنا بعدما شاهد وضعها الصحي الصعب ، وبكى بالم ولوعة لان الاحتلال فرق بينهما وحرمه ان يكون لجانبها بعدما شطب اسمه من كل الصفقات والافراجات رغم انه اعتقل قبل اتفاق اوسلو "، واضاف " عاشت امي تنتظر وتتالم ان يتحرر محمود ويجتمع الشمل ، ولكن الاحتلال رفض الافراج عنه وتحولت الافراجات والصفقات لصفعات والم استمر واثر كثيرا على والدتي التي نالت منها الامراض بسبب البكاء والحزن والمرارة

تنهمر دموع الشقيق جهاد الذي حرمه الاحتلال من زيارة شقيقه منذ سنوات ، ويقول " في اخر زيارة لزوجة اخي الاسير قبل وفاة والدتي بايام ، كان شديد القلق على وضعها ومتخوف جدا بسبب تاثير المرض عليها ، لذلك كانت وفاتها في غيابه اكبر صدمة واشد واقسى من كل عذابات السجن والاعتقال المريرة .

تدهور صحي

ومما يثير مشاعر الحزن والالم لدى عائلة محمود التدهور المستمر في حالته الصحية ، فقد اصبح يعاني من مشاكل تضاف لامراضه ، ويقول شقيقه جهاد " كل لحظة لاخي في سجنه تشكل رحلة عذاب والم مستمر فمؤخرا بدا يعاني من الالام شديدة في المفاصل وضيق نفس ورغم ذلك ترفض ادارة السجون علاجه "، واضاف " بسبب ظروف الاعتقال الصعبة وحياة المعاناة في الزنازين والسجون اصيب محمود بامراض القلب والكلى والضغط ، وادت سياسة الاهمال الطبي المتعمد لمضاعفات خطيرة ورغم خضوعه لعملية قسطرة فان عدم استكمال متطلبات علاجه وانعدام الرعاية الصحية والمتابعة المستمرة تسبب له مضاعفات مستمرة "، وتابع " كل النداءات والمناشدات لم تجدي نفعا وكل يوم تتفاقم معاناة اخي لذلك الحل الوحيد لانقاذه الحرية وهذا املنا الكبير خلاصه من السجون وعودته لاسرته ".

50 حفيدا

في مخيم شعفاط ، تعيش العائلة لحظات الانتظار واجتماع الشمل بين اسيرها محمود وابناءه الستة الذين تركهم صغارا وكبروا وتعلموا وتزوجوا واصبح لديه 50 حفيدا لم يعرفوه الا من خلال الصور وحكايا العائلة عن الجد المناضل الفدائي الذي ضحى بكل شيء في سبيل فلسطين وحريتها .

ويقول شقيقه جهاد " في مخيم شعفاط عاش وتربى ونشا اخي محمود وتلقى تعليمه الذي لم يستمر طويلا بسبب حرصه على العمل للمشاركة في رعاية اسرتنا "، ويضيف " تميز بالطيبة وحسن الاخلاق وحظي بحب واحترام الجميع ، واضافه لروحه الوطنية العالية وحبه لوطنه عمل في البناء ثم التمريض ".

الاعتقال والحكم

خلال ذلك ، ووسط نشاطه الوطني والاجتماعي في صفوف حركة فتح ، تزوج ورزق بستة ابناء بينهن 3 بنات ، وفي 16-3-1993 فوجئت العائلة باعتقاله اثناء سفره للاردن لزيارة اقاربه ، ويقول شقيقه جهاد " لم نعلم باعتقاله عن الجسر الا عندما داهمت قوات الاحتلال منزلنا وقامت بتفتيشه وابلغونا ام محمود محتجز في سجن ابو كبير في تل ابيب "، ويضيف " عشنا ايام عصيبة من شدة القلق والخوف على مصيره والاحتلال يمارس كل صنوف التحقيق بحقه في معتقل المسكوبية وسجن عسقلان بتهمة تنفيذ عملية فدائية لحركة فتح "، خلال التحقيق اقتحمت قوات الاحتلال منزل محمود الواقع في الطابق الاراضي من منزل العائلة في مخيم شعفاط وطردت زوجته واطفاله واغلقته كعقاب وانتقام وما زال مغلقا حتى اليوم ، في نفس الوقت حوكم بالسجن المؤبد اضافة لـ10 سنوات .

معاناة وتحدي

رغم الحكم والاغلاق والمعاناة المريرة ، صبرت وصمدت الزوجة ام ناصر وفي اول زيارة ابلغته انها ستنتظره وتربي الابناء ولن تتخلى عنه وعنهم للابد ، ورغم المشقة والمصاعب فان الزوجة وبدعم اسرته تفانت في رعاية الاطفال ، وتقول ام ناصر " محمود زوج مثالي ورجل شجاع وفلسطيني مخلص بحبه لوطنه وشعبه وقضيته وكان حريص قبل اعتقاله على توفير اجواء اسرية رائعة لنا "، وتضيف " رغم ان اعتقاله شكل صدمة لنا ومعاناة كبيرة ولكن الله كرمني بالصبر وبفخر واعتزاز جددت عهد الوفاء له لتربية الاطفال رغم كل الالم كما احب وتمنى .

بتحدي وارادة ، تغلبت ام ناصر على كل المحطات المريرة في حياتها رغم توالي الصدمات بشطب اسم محمود من الصفقات ، وحرصت على تربية الابناء ، وحاليا باكورتهم ناصر متزوج ولديه 6 اولاد ، وسالم متزوج ولديه 8 اولاد، و اصغرهم عبد الله الذي كان في سن 6 سنوات لدى اعتقال والده متزوج ولديه ابنتان ، اما كريمته الاصغر منال التي تركها في عمر 4 سنوات فمتزوجه ولديها ولد ، وتقول ام ناصر " الم السجن لا يساوي شيء امام لحظة عذاب عاشها اطفالي محرومين من والدهم وحتى عندما كبروا وتزوجوا لم نشعر بالفرح الحقيقي بسبب غياب والدهم "، وتضيف " حتى فرحتنا بالاحفاد ما زالت منقوصة ، فهم لا يعرفون جدهم سوى عن طريق الصور وهم بحاجة ماسة لرؤيته والتعرف عليه "، وتكمل " الاحفاد يكبرون ويتالمون كثيرا لعدم وجود جدهم وجميعنا نتضرع لله ان يجمع شملنا وتنتهي معاناتنا بين السجون "

صور اخرى

رغم كل مساحات الحزن في حياة الاسير محمود ، فانه استمر في تادية واجبه النضالي خلف القضبان وشارك في جميع معارك الحركة الاسيرة رغم امراضه ومعاناته المريرة ، وتحدى سياسة الاعتقال بالتعليم والحصول على الثانوية العامة .

في نفس الوقت ، عانت العائلة من سياسة المنع الامني التي مورست بحق الاسير ، فشقيقه جهاد لم يتمكن من زيارته سوى مرتين خلال 12 عاما ، وكذلك باقي افراد العائلة

اعتقال ابناء شقيقه ...

الاسير محمود ينحدر من عائلة مناضلة استهدفها الاحتلال طويلا ، فقد تعرض ابناء شقيقه جهاد للاعتقال ، وحاليا اثنين من ابناءه في الاسر ويرفض الاحتلال جمعهم مع عمهم ، ويقول جهاد " ابني فراس اعتقل في 2004/8/20 ومحكوم 11 عاما ، و حاليا يقبع في سجن النقب وابني نوفل اعتقل 2004/8/27 ومحكوم 21 عام وهو حاليا في بئر السبع وهو يعاني من مشاكل في المعدة ولا يتوفر له أي علاج او رعاية ".

مناشدة للرئيس

بوفاة الوالدة ودخول محمود عامه ال21 خلف القضبان ، قال شقيقه جهاد " رغم المرض ورحلة الاسر الطويلة ما زال السجن يغتصب حياة وحرية اخي ، منذ عام 1993 لم نفارق بوابات السجون فالى متى تستمر هذه المعاناة "، واضاف " انه ظلم كبير فماذا بقي لاخي بعدما تجاوز الستين من العمر ودخل عامه ال21 ، الى متى سنبقى ندفع ثمن الظلم والانتقام الاسرائيلي "، وتابع " نناشد الرئيس محمود عباس ايلاء قضية الاسرى الاهتمام الاكبر واستمرار الجهود لتحريره وكافة الاسرى القدامى وكسر معايير الاحتلال لننعم بالحرية واجتماع الشمل دون سجون او قيود ".

تهم ملفقة

والدة الطالب الجريح يزيد ابو الرب ترفض التهمة التي وجهتها النيابة له

تقرير علي سمودي

تبكي دون توقف منذ اعتقال ابنها القاصر كونه الامل الوحيد لها ولعائلتها التي تنتظر اللحظة التي يكبر فيها ويحقق حلمه بالدراسة الجامعية ليشاركها المسئوليات الجسيمة في اعالة الاسرة الكبيرة التي تعيش ايام عصيبة منذ مرض رب العائلة والمعيل الوحيد لها والذي اصبح عاجزا عن العمل .

وبين الانتظار والامال ، شكل اعتقال الطالب يزيد توفيق خالد ابو الرب 16 عاما نكسة كبيرة لعائلته التي تعيش في بلدة جلبون شرق جنين والتي لا تصدق حتى اليوم ان ابنها المجتهد والمتفوق والهاديء الراصين والمتزن اصبح اسيرا يقبع في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وتقول الوالدة الحزينة سوسن ابو الرب " اين هي العدالة وحقوق الانسان ؟ ، اي قانون يجيز اعتقال طفلي واغتصاب حريته وتعذيبه وحرمانه من حياته واسرته ودراسته ؟«، وتضيف " في لحظة اعتقلوه مع زميله الطالب عمر ابراهيم ابو الرب (16 عاما) بعد اصابة ابني برصاصهم واخضوه للتحقيق والاستجواب وكأن اصابته غير كافية ، انني قلقه على حياة ابني فالى متى يستمر اعتقاله ؟.

طالب مجتهد ومتفوق

اسئلة ترددها الوالدة وهي تتابع قضية باكورة ابناءها الذي تصفه بالابن البار والمخلص ، وتقول " يزيد باكورة ابناء عائلتي المكونه من 6 انفار ، وهو طالب مجتهد ومتفوق ومحب لمدرسته هادئ وسلوكه ممتاز، يصلي وملتزم ومحب لاسرته وعائلته واشقاءه "،

وتضيف وهي تعانق صورته وتقبلها "انه طفل بريء و بحياته لم يغضب والديه ، فهو مطيع ومتجاوب ، وكام كنت اتعامل معه كصديق واخ وابن وكل شيئ خاصة وانه حلمي واملي في الحياة لان والده مريض وعانى من جلطة في الدماغ والقلب ، لذلك نحن بحاجة اليه ليكون في مكانه الطبيعي في منزله ومدرسته وليس في المعتقل ".

الاعتقال المفاجيء

ام يزيد التي لم تتوقف عن قرع ابواب مؤسسات حقوق الانسان ومناشدتها التحرك الفوري لانقاذ حياة طفلها الذي اصيب برصاص الاحتلال خلال اعتقاله في 24-4-2013 ، تقول "

في ذلك اليوم الاسود ، دخل مع صديقه عمر خلف جدار الفصل العنصري للتنزه ليس اكثر ، وفجاه حاصرتهما قوات الاحتلال ورغم اعتقالهما اطلقت عليه الاعيرة النارية مما ادى الى اصابة ابني في فخذه الايسر"، وتضيف " بقي ممدا على الارض ينزف لمدة ساعة ونصف حتى نقلوه في سيارة اسعاف عسكرية الى مستشفى العفولة واجريت له عملية جراحية في فخذه.

منعوها من عناقه

تبكي الوالدة التي تعاني من ازمة صدرية ، وتقول " اجريت له عمليتين، ولم اصدق ما حدث مع ابني حتى سمحوا لي بزيارته في المستشفى بعد جهود مضنية ، ولكن جنود الاحتلال كانوا حاجزا بيننا ،منعوني من الاقتراب منه او لمسه وضمه لصدري وعناقه ".

لم تستغرب والدة يزيد من قهقهة الجنود وهي تذرف الدموع عليه حينما رأته بهذه الصورة لا يستطيع الحركة أو التكلم معها ، وتتابع " كان ممدا في سريره ومحاصر بالجنود رغم المه واصابته وفشلت كل جهودي للوصول اليه ، كاد قلبي يتوقف وانا ابكي ورغم ذلك حرموني من الحديث اليه والاطمئنان على وضعه ".

تعيش عائلة يزيد حالة من الخوف والقلق على مصيره ، فسلطات الاحتلال رفضت استكمال علاجه في المستشفى ، وافادت والدته انه مكث في العلاج لمدة 3 ايام ثم نقلوه للتحقيق في اقبية سجن الجلمة لمدة اسبوعين ، وخلالها رفضت سلطات الاحتلال السماح لعائلته ومحاميه من زيارته ومددت توقيفه بناء على طلب المخابرات لاستكمال التحقيق معه .

تهمة ملفقة

استمرت جهود ومحاولات عائلة ابو الرب للضغط على سلطات الاحتلال للافراج عن ابنها المصاب ، وقدم محاميه كل الاوراق الطبية التي تؤكد حاجته الماسة لرعاية صحية غير متوفرة في السجن ، اضافه لكونه قاصر واعتقاله يخالف القانون ، ولكن العائلة كانت على موعد مع صدمة كبيرة في جلسة المحكمة .

وتقول ام يزيد " رفضت سلطات الاحتلال الافراج عنه رغم اصابته وكونه قاصر ، وانتظرنا جلسة المحكمة

الجديدة في سالم ولكن المفاجاة الكبرى ان النيابة العسكرية وجهت لابني وزميله عمر القاصرين تهمة القتل وقررت تمديد توقيفه حتى 24-6-2013 ".

ووسط الخوف والقلق ، قالت ام يزيد " انها تهمة ملفقة واكذوبة كبيرة ، وحتى لو اعترف ابني بالتهمة التي فبركتها المخابرات له خلال التحقيق معه والضغط عليه على مكان اصابته فلن نصدق ".

وتابعت " نطالب مؤسسات حقوق الانسان والهيئات القانونية والحقوقية تبني قضية ابني ورفيقه لمنع الاحتلال من تمرير هذه التهمة القاسية والتي ستدمر حياته ومستقبله ".

وقالت الوالدة وهي تعرض صور ابنها " من يصدق ان يزيد ورفيقه عمر الطالبان في الصف العاشر ، الطفلان البرئيان والمجتهدان بمدرستهما يفكران بالقتل ؟«.

ظلم وجريمة

تنهمر دموع ام يزيد حتى تخنق كلماتها ، ويتابع زوجها الذي عاش تجربة الاسر خلال الانتفاضة الاولى لاربعين شهر ويعاني من اعاقة في قدمه وعدة امراض " ما يتعرض له ابني ظلم وانتهاك لحقوق الانسان وجريمة مبرمجة بحقه ، فهو طفل ورغم ذلك يحاولون تلفيق هذه التهمة الخطيرة له "، واضاف " يزيد طالب في الصف العاشر مجتهد وطموح ، وكان يخطط معنا دوما لمستقبله فهو كان يسعى للالتحاق بالفرع العلمي والنجاح في الثانوية العامة والانتساب للكلية العسكرية " .

ويعتبر يزيد من الطلبة المتفوقين والملتزمين بشهادة اسرة مدرسته ، حتى انه كان يمثلها في مسابقة الرياضيات المركزية وفي كل عام يتفوق فيها بالمرتبة الثانية .

وتساءل والده توفيق ابو الرب عن دافع اصابة ولده من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي بأعيرة حية من الرصاص ، وأضاف بحرقة العطف والحنان وألابوة الصادقة ،«لم يكن ولدي يحمل بحوزته سوى براءة ألاطفال ولكن تلك عند دولة لا تعرف سوى القتل والدمار للشعب الفلسطيني الاعزل والذي لم يسلم حتى اطفاله من رصاص جنودهم تعنى الكثير لهم كي يطلق عليه الجنود الرصاص وحتى لو كانت النتيجة باستشهاده"، وتابع " فرؤية الاحتلال ومركزيته في التفكير بأغلب الاحيان لا تكون ردود فعله سوى بالقتل والدمار حينما يتعلق الامر بنا نحن الفلسطينيين".

وبغضب وسخط يرفض الوالد المريض ابو الرب (47 عاما) التهمة التي وجهت لابنه ، ويقول " يزيد كل املي في الحياة ، كنت اعتمد عليه في كل شيئ ،وانتظره حتى يتولى مسؤولية العائلة لانني لم اعد قادرا على العمل منذ سنوات"، وتابع " كنت اعد الايام والثواني والدقائق حتى يكبر ويتعلم ويتسلح بالشهادة التي ثومن له وظيفة حتى لا يعيش نفس المعاناة الصعبة التي عشتها.

وفي السياق ،ذاته حمّل رئيس نادي الاسير في جنين راغب ابو دياك حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الفتى يزيد ، مشيرا الى ان اعتقاله بحد ذاته عمل لا مبرر له، ويستند الى عقلية الاحتلال القائمة على قتل الإنسان سواء كان طفلاً أو شيخاً أو امرأة.

وناشد ابو دياك كافة المؤسسات الدولية التي تعنى بشؤون الطفولة بالضغط على حكوماتها من اجل توفير الحماية اللازمة للاطفال الفلسطينيين كي ينعموا بالعيش كأطفال العالم، والذين أصبحوا بحاجة للتأهيل والرعاية جراء الممارسات الاحتلالية بحقهم.

واضاف ابو دياك بان الاحصاءات تشير الى ان هناك حوالي 207 أطفال لا زالت حكومة الاحتلال الاسرائيلي مستمرة باعتقالهم مما يستدعي التحرك العاجل من قبل ذوي الشأن والاختصاص وخاصة المؤسسات الحقوقية التى تعنى بحقوق الانسان .

ملاك وفارس ينتظران عناق والدهما

عقوبات قاسية بحق اشقاء الاسير وليد بدوان المحكوم 13 عاما

جنين -تقرير علي سمودي

في كلماتهم وامنياتهم لا يتوقف الطفلين ملاك (13 عاما) وفارس (12 عاما) عن الحديث والسؤال عن والدهما الاسير وليد وحيد محمود بدوان (38 عاما) الذي يغيبه الاحتلال عن منزلهما في قرية بيت فوريك للعام الثاني عشر على التوالي ، فكان لذلك تاثير كبير على حياتهما ونفسيتهما كما يقول الوالد والجد وحيد الذي عاش مع والدتهما محطات قاسية كما يقول " بسبب صدمة وتاثر الطفلين وعدم تقبلهما لوالدهما في المراحل الاولى من اعتقاله ورؤيته هلف القضبان مما حول حياة كل العائلة لجحيم وسجن اخر يضاف لسجن وليد "، ويضيف " وقع الصدمة كان كبير على احفادي بعدما تفتحت عينيهما على بوابات السجون لزيارته محرومين من عناقه واحضانه وحنانه وكلما ردد احدهما كلمة ابي يبكي ويقول متى سيعود ابي ؟«، بينما يواصلان اليوم الصبر والدعاء والانتظار مع والدتهما وعائلتهما وكلهما امل بعودته وانتهاء رحلة اعتقاله .

محطات الاعتقال

نفس الامنيات التي يحملها الوالدين اللذان عايشا مسيرة حياة وليد الحافلة بمحطات الاعتقال منذ صغره ، ويقول والده " وليد الثالث في اسرتي المكونة من 12 نفر ، ومنذ صغره برزت لديه روح الحس الوطني والوعي لقضيته وتميز عن الصغار من اقرانه بحبه للمشاركة في الفعاليات الوطنية من مسيرات ومواجهات في الانتفاضة الاولى فاعتقل وهو في عمر 14 عاما لمدة 45 يوما للتحقيق "، ويضيف " من سجنه عاد لمواصلة دراسته وحصل على الثانوية العامة ولكنه لم يغادر ساحات المواجهات التي تشهد عليها بيت فوريك وكان بطلا بكل معنى الكلمة في مقدمة الصفوف لا يهاب ولا يخشى فاعتقله الاحتلال مرة ثانية عام 1991 وحوكم بالسجن لمدة عام كانت محطة هامة في صقل شخصيته الوطنية وتجذير انتماءه ودوره بعدما التحق في صفوف حركة فتح ".

لم تنال رحلة التحقيق والسجن من معنوياته ، ويقول والده " انتهت محكوميته وافرج عنه عام 1992 ، فعاد لتادية واجبه النضالي فكان الاحتلال له بالمرصاد واعتقل بعد شهرين فقط وفي هذه المرة تضاعفت

مدة الحكم لثلاث سنوات ونصف لغضبهم بسبب اصراره على تكريس حياته لشعبه وقضيته ".

الانتفاضة الثانية

تزوج وليد وبدا بتاسيس حياته ولكنه استمر في مسيرته النضاليه التي تجددت اكثر عقب اندلاع انتفاضة الاقصى فكان من اوائل المناضلين الذين ادرج الاحتلال اسمهم ضمن قوائم المطلوبين ، ويقول والده " رغم زواجه وانجاب زوجته لباكورة ابناءه ملاك حمل راية الانتفاضة ولبى نداء الاقصى ليشارك شعبه كل اشكال النضال والمقاومة فبدا الاحتلال بملاحقته "، ويضيف " عشنا ايام عصيبة جراء تهديدات الاحتلال الذي امعن في عقابنا والانتقام منا للضغط على وليد لتسليم نفسه ، تكررت المداهمات وحملات التخريب والتفتيش حتى اصبح منزلنا عرضة للدهم في كل لحظة ، وفي كل عملية قمع وعقاب وتكسير وتهديد ولكن وليد رفض الاستسلام وواصل دوره القيادي في الانتفاضة ".

الاعتقال والحكم

استمر الاحتلال في رصد ومتابعة وليد حتى نصب له كمينا احكم حصاره عليه واعتقل في 16-10-2001 وهو لم يكد يفرح بولادة طفله الثاني فارس ، ويقول والده " فرحتنا كانت كبيرة بعدما رزق ابني بطفله وتحدى الاحتلال الذي اعتقله واقتاده فورا لاقبية التحقيق والعزل والمعاناة التي استمرت فترة طويلة حتى حوكم بالسجن الفعلي لمدة 13 عاما بتهمة العضوية في حركة فتح ومقاومة الاحتلال ".

ويضيف الوالد " الاشد الما من عقاب الحكم القاسي رفض ملاك وفارس لوالدهما لفترة بسبب صغرهما وعدم استيعابهما للسجن والاعتقال وبحمد الله تمكنا من تجاوز هذه الصدمة ، لكن تاثير اعتقاله كان كبيرا على والدته ام مفيد ".

ويكمل " ارتبط وليد بوالدته بعلاقة وطيدة ومميزة عن باقي اشقاءه لانه كان حنون وطيب القلق وصادق ومخلص بار بها وبشقيقاته لذلك من شدة الحزن والبكاء والقلق عليه نالت منها الامراض من سكري وضغط والقدمين علما انها لم تعاني من اية امراض قبل اعتقاله "، اما والده فيعاني من الم مستمر في الراس و المفاصل واجرى عملية جراحية في المعدة والاثنى عشر .

العقاب القاسي

في مواجهة العزل والحرمان والعقوبات واصل وليد خلف القضبان دراسته الثانوية العامة ونجح وانتسب للجامعة تخصص ادارة اعمال للحصول على شهادة البكالوريوس .

لكن في نفس الوقت ، ما زالت عائلته تعاني من سياسية المنع الامني واشقاؤه مرفوضين امنيا ، ويقول الوالد " تفنن الاحتلال في عقاب اسرتي ، فابني كفاح رفضوا منحه تصريح بحجة انه لايوجد صلة قرابة بينه وبين شقيقه ولم تنجح كافة الجهود في الغاء هذا العقاب التعسفي رغم اننا قدمنا وثائق ومستندات تؤكد صلة القرابة ".

لكن العقاب الاكبر طال شقيقته سماح المتزوجه في حي الطور في القدس ، ويقول " استغل المتطرفون قضية اعتقال وليد وحكمه وحاولو طردها من المنزل وعندما رفضت حصلوا على قرار من المحكمة العليا اصدرت باخراجها من منزلها بحجة ان شقيقها وليد "ارهابي"، ويضيف " فعلا تم تهجيرها من منزلها الى الرام في منزل مستاجر ، كما وانها تعاني من مشكلة اخرى وهي انه يتم منحها تصريح زيارة لشقيقها وليد لكن عندما تعبر معبر بيت سيرا يتم اعادتها من قبل الجنود المتواجدين على الحاجز بحجة انها مرفوضة امنيا ". وذكر ان المنع طال ايضا شقيقه مريد(40 عاما) لانه معتقل سابق وامضى في السجون 3 سنوات ونصف .

فراس حج محمد

ويمحو ليلَنا نصرُ ألاسودِ

نعودُ الى مرابعنا فإنّا
أسودٌ قاتلت كلّ الحشود
نعودِ الى معالينا العوالي!
فتُسمِع صرخة الحق الشديدِ
نعودِ الى روابينا فنبني
بلاداً زانها خفق البنودِ
نعود، نعودُ ألاقصي شموخاً
ونرفع راية الحق التليدِ
ويهتفُ بالنشيد الحرّ قومٌ
فيصدح في الفضا حلو النشيدِ
ويغدو الكونِ في فرح وسعدِ
يروح مردداً أحلى قصيدِ
طيور الكرم غردها هوانا!
وطير السعد يا له من سعيدِ!
وجاوبه الغناء بكلّ أفقِ
من الحسون في رقص وعيدِ
وصار النبت يلبس كلّ خُضرِ
ويأبى الخلعَ في عز الصريدِ
من الزيتون والشجر المحلى
بأبهى حلة يا قدسُ ميدي
فهذا اليوم يوم العزّ حتماً
سيأتي نازعاً ذل القيودِ
ويحلو الشعر بل تحلو الملاهي
ويحلو العز في ظلِ مجيدِ
نعودِ الى مرابعنا أسوداً
ويمحو ليلنا نصرُ ألأسودِ!

يقضي حكما بالسجن المؤبد 4 مرات

والد الاسير هيثم المتفق حمدان
امنيتي الوحيدة ان اعيش لاراه حرا بلا قيود وعريسا ازفه في عرس وطني لا مثيل له

تقرير علي سمودي

عندما كانت تقام الافراح في منزله في قرية بيت سيرا قضاء رام الله بمناسبة زفاف احد ابناءه كان يتسلل من بين الصفوف تنتابه مشاعر الحزن والالم ليقف امام صورة نجله الاسير هيثم المتفق خليل حسن حمدان فيعانقها ويقبلها دون ان يتوقف لسانه عن الدعاء لله ليكرمه بالحرية ليتحقق اجمل احلامه وهو زفافه ، ورغم زواج ثلاثة من ابناءه فان الوالد خليل يقول لا طعم للفرح والسعادة فقد اعتقلها الاحتلال مع ابني وحرمنا منها ولن يكون معنى لاية فرحة ما دام خلف القضبان "، ويضيف " لدي 9 ابناء ولكن وجود هيثم في حياتي له معنى وشكل اخر لذلك امنيتي الوحيدة ان اعيش لاراه حرا بلا قيود وعريسا ازفه في عرس وطني لا مثيل له.

هيثم الحاضر دوما

فالوالد الستيني لا ينفك عن الحديث عن باكورة ابناءه هيثم المتفق (30 عاما) الذي دخل عامه العاشر خلف القضبان ، ويقول " خلال اعتقاله تزوج اشقاءه خليل واياد واسامة وفي حفل زفافهم بكيت بحسرة ومرارة لانه كان ينبغي زفاف هيثم اولا فهو باكورة ابنائي "، ويتابع وسط الدموع التي انهمرت من عينيه بغزارة " ولكن السجن والسجان قيدوه وحرمونا منه الا انه يعيش في ذاكرتنا وعقولنا ولن ننساه مهما مارس الاحتلال من ظلم بحق ابناءنا واسرانا البواسل الذين يضحون من اجل وطنهم وشعبهم "ويكمل " قضى ابني 20 عيدا في سجون الاحتلال ولكن دوما لدينا امل ان ياتي العيد القادم وهو بيننا لنستعيد كل لحظات الفرح فحتي اعيادنا لم يبقى لها طعم وعمر ابني يضيع خلف القضبان ".

الملاحقة والاعتقال

في كل مجلس ولحظة يتذكر الوالد الصابر نجله هيثم المتفق الذي يقول عنه " مناضل وبطل منذ صغره انتمى لحركة فتح واصبحت فلسطين كل حياته فلم يتردد عن المشاركة في المسيرات والمواجهات اضافة لحرصه على التعليم "، ويضيف " كان مجتهدا في مدرسته وبعد الثانوية العامه التحق بجامعة القدس المفتوحة تخصص محاسبة وخلال دراسته بدات قوات الاحتلال بملاحقته ".

مع اندلاع انتفاضة الاقصى ، قاد هيثم المتفق مسيرات الطلبة وفعاليات حركة فتح في جامعته وقريته ، ويقول " صوره لا تفارق عيني وهو يحمل علم فلسطين ويتحدى الاحتلال ويتمرد على قراراته بعدما اصبح مطاردا لمدة عام ".

لاحق الاحتلال هيثم بعدما ادرج على راس قائمة المطلوبين فحرم من مواصلة دراسته الجامعية ، ويقول والده " اصبحنا محرومين من مشاهدته بسبب الكمائن واستهداف الاحتلال الذي استمر بملاحقته لمدة عام حتى تمكن من اعتقاله في اليوم الاول من حملة السور الواقي التي قادها شارون لاعادة احتلال اراضي السلطة الوطنية وتدميرها "، ويضيف " فجر 3-4-2002 حوصر مع عدد من رفاقه في مقر جهاز الامن الوقائي وتمكنوا من اعتقالهم بعد تدميره ونقلوه لاقبية التحقيق ليواجه صنوف التعذيب والعقاب وسط انكار مكان احتجازه لنعيش فترة طويلة من المعاناة والخوف على حياته ".

تعرض هيثم المتفق للتحقيق في مراكز الجلمة وبيتح تكفا واستمر الاحتلال في عقابه بالنقل من سجن لاخر حتى حوكم بالسجن المؤبد 4 مرات اضافة ل15 عاما بتهمة الانتماء للجهاز العسكري لحركة فتح والضلوع في عمليات فدائية .

العقوبات والتحدي

رفض هيثم الوقوف في المحكمة معلنا عدم اعترافه بها وباحكامها التي اعتبرها غير شرعية ، وفور نقله للسجن استعاد حياته ونشاطه كما يقول والده " بعزيمة ومعنويات عالية ليواصل تادية دوره النضالي مع الحركة الاسيرة وكانت اولى خطواته الالتحاق بالجامعة العبرية لمواصلة دراسته وبعدما قطع شوطا توقف اثر قرار الاحتلال منع الاسرى من مواصلة التعليم الجامعي ".

الوالد كان الاكثر تاثرا باعتقال وحكم ابنه ، وتغلب حزنه والمه على معنوياته العالية ودعمه لابنه فاصيب بامراض السكري والضغط ولكنه لم ينقطع عن زيارته والتعبير عن اعتزازه به ، ويقول " لا توجد كلمات تصف حزني والمي لان صدمة حكمه كانت قاسية ومؤثرة ورغم امراضي لم انقطع يوما عن زيارته والتواصل معه لاعيش ايام حياتي بين السجون وعلى ابوابها وكلي امل بحرية ابني ".

لكن الاحتلال كان بالمرصاد لعائلة هيثم فصدر قرار المنع الامني بحق اشقاءه ، ويقول والده " استمر العقاب يطارد ابني من سجن لاخر وللتضييق عليه والانتقام منه حرم جميع اشقاءه وشقيقاته من الزيارة ولا يسمح لهم برؤيته الا مرة واحدة في العام "، ويضيف " جميعنا بكينا ونحن نتذكره في حفل زفاف اخوانه الذين رزقوا بالابناء خلال اعتقاله ولكن الاطفال لا يعرفون عمهم الا من خلال الصور فالمنع الامني طالهم ايضا ".

الحرية لاسرانا

يحرص والد هيثم على المشاركة في الفعاليات المؤازرة للاسرى ، يتنقل بين المؤسسات وعلى ابواب الصليب الاحمر يحمل صورته وكله امل كما يقول " بكسر القيود وتحرير ابناءنا لذلك يجب ان تبقى قضيتهم حيه ونطالب كافة المؤسسات مواصلة التحرك والعمل للافراج عن ابني وكافة الاسرى"، ويضيف " الى متى سنبقى على بوابات السجون الاسرائيلية ، فيكفينا الما و حزنا واقول ان الله معنا ولن يكون علينا فهو الواحد الاحد الذي سيفرج عنا همومنا واحزاننا ويطلق سراح ابنائنا الاسرى .

محكوم بالسجن المؤبد 3 مرات
الاسير ناهض الاقرع

هل يتذكرنا المتباكين على حقوق الانسان

علي سمودي

سجن وحصار واعاقة وحرمان من الحياة والزيارات والعلاج فهل يتذكرنا المتباكين على حقوق الانسان على هامش يوم المعاق بوقفة تطالب بمنع اعدامنا وموتنا ".. بهذه الكلمات استهل الاسير ناهض فرج جدوع الاقرع (42 عاما) حديثه لمراسل " القدس"، ليعبر عن واقع معاناته المستمرة منذ اعتقاله قبل خمس سنوات بسبب ظروف احتجازه وحرمانه من العلاج المناسب والرعاية بكافة اشكال ، وفرض ادارة السجون عزلة كاملة عليه .

كفن الموت

الاقرع الذي يعتبر من الاشخاص ذوي الاعاقة وينحدر من مدينة غزة وتقيم عائلته في منطقة رام الله ، تحتجزه سلطات الاحتلال منذ اعتقاله في 20-7-2007 في عيادة الرملة ولكن دون علاج حقيقي ، وقال " لا يوجد في عالم ادارة السجون شيء اسمه مستشفى والاسم الصحيح للرملة هو الكفن الاول لاننا نمر بمراحل موت بطيء ولم يسمع احد طوال السنوات الماضية صرخاتنا ".

واضاف " بعد اصابتي سافرت للاردن وخضعت للعلاج ولكن سلطات الاحتلال اعتقلتني خلال عودتي الى غزة ، ولم تراعي وضع اصابتي واخضعوني للتحقيق وضغوط مثكفة على موقع اصابتي ".

واقع معاناة

فترة طويلة عاشها الاقرع الذي لا يمكنه التحرك في جحيم السجون وزنازين العذاب انتهت بالحكم بالسجن المؤبد 3 مرات ، وقال " سنوات لم اعرف طوال لياليها طعم النوم وانا اعيش على المسكنات فقط رغم معاناتي من عدة مشاكل صحية بسبب اصابتي ، و انتقل على كرسي متحرك كوني مصاب بالساقين "، واضاف " اعاني ايضا من الام شديده في قدمي اليسرى وتعنفها واجمع الاطباء على بترها لوجود جرثومة في العظم "،وتابع " رغم حاجتي لاجراء عملية تقصير العظم فيها حوالي 10 سم يرفضون تنفيذ ذلك،وأجريت لي فحوصات طبية ونقلت لمستشفى اساف هروفيه الإسرائيلي لازالة البلاتين الداخلي في رجلي اليسرى، ولم يحدد أي موعد لاجراء العملية الجراحية لي رغم معاناتي من التهابات والام شديدة".

حرمان الزيارات

في نفس السياق ، تستمر معاناة الاقرع وعائلته و حرمانه من زيارات ، وقال " يرفضون علاجي ونقلي لمستشفى متخصص ويواصلون احتجازي في ثلاجة الموتى في الرملة وما زالت محروما من الزيارات فهم يتفننون في عقابنا والانتقام منا وظروفنا تزداد صعوبة فاين عي مؤسسات حقوق الانسان ؟«، واضاف " نتامل من الذين يحتفلون بيوم المعاق العالمي ان تصلهم رسالتنا ليشعروا بالمنا المضاعف والمركب والمعقد والذي يحتمله بشر فالى متى يستمر الصمت والاهمال والتهميش واين هي الديمقراطية والعدالة والانسانية ؟«.

ويجيب الاقرع " كلها سقطت في الامتحان الحقيقي لانها تتبع للاحتلال وسياساته ولم يعد هناك مجال للصمت والتغاضي عن جرائم وانتهاكات الاحتلال فاي قانون يجيز منصور موقدة الشهيد الحي او خالد الشاويش المشلول الابدي ؟، واي شريعة تجيز قبر الانسان حيا وتركه حتى يموت ويحفر قبره بيده ؟«.

خوف وقلق

ولا يختلف وضع والدة الاقرع الحاجة ام مازن كثيرا ، فهي تعيش الالم المضاعف والدموع لا تفارق عينيها والجميع عاجز عن انقاذ حياة اسيرها المحكوم بالمؤبد ، وتقول " قرعنا كل ابواب المؤسسات لانقاذ حياته ولكن دون جدوى ادارة السجون ترفض علاجه وفي الصفقة رفضوا تحريره فاين هي الضمائر الحية امام حالة ابني الذي يواجه الموت دون رحمه او شفقة "، واضافت " كل يوم ابكي دما من شدة الرعب والقلق على مصيره وحياته ولا نملك سوى الدعوات لله ليصبرنا ويمن عليه بالصمود والثبات حتى تنتهي هذه المحنة والفرج ".

الأمنية الوحيدة

م مازن لم ولن تشارك في مناسبة يوم المعاق لانها كما تقول " كل يوم مناسبة ولكن لم يقدم احد لابنائنا شيئا الجميع يخطب ونسمع الشعارات ولكن لا تتغير حالة وماساة اسرانا امنيتي الوحيدة ان اعانقه واضمه لصدري وتنتهي المعاناة "، وتضيف " مستعدة لامنحه عمري في سبيل حريته وعلاجه وعودة حياته له فهو منذ زمن بعيد مستهدف من الاحتلال ".

تتذكر ام مازن ، ان الاحتلال كان اعتقل ناهض عام 83 19 وحكم عليه بالسجن المؤبد وامضى منها قرابه العشر سنوات وتم الافراج ضمن دفعة الاسرى الذي اطلق سراحهم اثر التوقيع على اتفاق اوسلو ، وقالت " اطفاله الاربعة كبروا في غيابه وهم معاقبين مثلنا ومحرومين من زيارته ورؤيته فكل حياتنا عذاب ومعاناة نسال الله ان تنتهي قريبا ".

دعوات يرددها الابن والزوج ناهض الذي اكد انه ورفاقه الشهداء مع وقف التنفيذ المرضى يتاملون بمن تبقى من ضمائر حية تذكرهم بحراك وجهد وعمل وليس في الخطابات ، واضاف " ضاعت حياتنا وتضاعفت امراضنا وجروحنا ونحن لا نسمع سوى الكلمات فارحمونا من الشعارات الرنانة وانقذونا قبل فوات الاوان.

هدموا منزله وقضى 44 عيدا خلف القضبان

ام يوسف تنتظرعناق اسيرها محمد عبد والفرح بزفافه

جنين - تقرير علي سمودي -

امنية حياتي الوحيدة ان نعيش حتى اعانقه ونفرح بزفافه وحريته وكل الاسرى القدامى..بهذه الكلمات استهلت المواطنة ام يوسف حديثها لمراسلنا لتعبر عن مشاعرها والسجن الاسرائيلي يطوي عاما جديدا من عمر ابنها الاسير محمد عبد المجيد صوالحة خلف القضبان الاسرائيلية التي تتمنى ان تتحطم ليجتمع الشمل بعد طول فراق تجرعت خلاله وعائلتها كل صنوف العذاب هدم منزلها واعتقال ابنها واخيرا المنع الامني الذي طال حتى الوالدة الستينية .

صابرون هنا

في سجن "ريمون "،يقبع الاسير محمد الذي يعتبر من عمداء الاسرى وقادة حركة "فتح " يتمتع بمعنويات عالية رغم شطبه من كل الصفقات وعمليات التبادل والافراجات ، فعندما اعتقل محمد كان في سن 17 عاما ، واليوم تجاوز العقد الرابع ، ورغم ذلك لا تملك والدته الا الصبر والدعاء ومواصلة الانتظار امام صوره التي تزين منزلها في قرية عزموط ، وتقول " صابرون هنا متيقنين بفرج الله ماذا نملك بعدما شطب من كل الصفقات والافراجات "، وتضيف " 44 عيدا قضيتها على بوابات السجون لم اعرف طعم ومعنى العيد لان الاحتلال يواصل اعتقاله مع ابني الذي تعرض لكل اشكال العقاب والانتقام بسبب بطولاته وتضحياته ".

تقبل ام يوسف صور محمد ابنها السادس في عائلتها المكونة من 10 انفار ،وتكمل " السجن يصادر حياة وحرية ابني لدي ابناء واحفاد ولكن ما من احد يسد مكان محمد ، انه الامل والفرح والحياة والسهادة والعيد "، وتضيف " رغم ايماني بالله وانه سيفرج كرب ابني احيانا يصيبني انهيار وابكي من شدة محطات الالم والشوق والحنين فمتى يزول السجن ونجتمع دون قيود

من ذاكرة الوالدة

ارتبط محمد بعلاقة وطيدة مع اسرته وخاصة شقيقته ربيحة التي لا تفارقها صورته وتتمنى عناقه ، تبكي لمجرد سماع اسمه ولسانها لا يتوقف عن الدعاء ، تتذكر طفولته ولحظات اعتقاله ، وتقول " كان محبوب للجميع لطيبة قلبه وعلاقته الوطيدة مع كل فرد من عائلتنا وتميز ببر الوالدين "، وتضيف " في صغره بدا نشاطه الوطني وخلال دراسته كان يشارك في المسيرات والتحق في صفوف حركة فتح ولم نعلم بذلك الا بعد اعتقاله ".

انهى محمد المرحلة الاعدادية ، وواصل مشواره النضالي لانه كان حدد خياره بالمقاومه ومن وسائل الاعلام علمت عائلته بنبا اعتقاله من تل ابيب بعد تنفيذه عملية فدائية تبنتها حركة فتح في 2-12-1990 ، وتقول شقيقته " فجاة داهمت قوات الاحتلال القرية واغلقت مداخلها بينما سمعنا نبا اعتقال اخي عن طريق وسائل الاعلام في نابلس وبينما كنا نعيش الصدمة وقبل ان نعرف التفاصيل كانت قوات الاحتلال تقتحم منزلنا "،وتضيف " فتشوا المنزل وهددونا بهدمه ردا على عملية محمد ولحظتها فقط تاكدنا من اعتقاله الذي صدمنا في البداية لانه كان يناضل بشكل سري للغاية ورغم كل اجراءات الاحتلال نفذ عملية لم يتوقعها احد من شاب فلسطيني في سره .

وتكمل " شعرنا بخوف وقلق على حياته كونه صغير في السجن ومنع الاحتلال المحامين والصليب الاحمر من زيارته لانهم اقتادوه فورا لاقبية التحقيق ليتحدى السجان والسجان "، وتتابع قائلة " خلال السنوات الماضية صمد اخي رغم استهداف الاحتلال له وكل يوم نفخر ببطولاته وتضحياته وحبه الكبير لوطنه الذي دفعه ليضحي بحياته في سبيل فلسطين وشعبنا

الحكم والعقاب

بعد عشرين يوما داهمت قوات الاحتلال منزل عائلة محمد مرة اخرى ونفذت العقاب القاسي بحق عائلته ، وتقول شقيقته " حاصروا منزلنا المكون من طابقين ودون سابق طردونا منه وشردونا وخلال دقائق دمروا كل شيء ولم يسمحوا لنا باخلاء حتى ملابسنا واغراضنا الشخصية "، وتضيف " شعرنا لحظتها بان روحنا فارقتنا بسبب الحياة القاسية التي تنتظرنا لكن تلك الممارسات لم ولن تنال من عزيمتنا وسنبقى صامدون ونتحدى وصابرون حتى حرية اخي.

تمكنت العائلة من اعادة بناء المنزل لكن تقول شقيقته ربيحه " ما زلنا بيتنا مثلنا حزينا نفتقد فيه للسعادة والفرح التي لن تتحقق حتى يعود اليه محمد حرا ونتوج فرحتنا بزفافه فهذه القضبان ستتكسر.

وتضيف " محمد بطل ومناضل ينتمي لجيل الثورة والفتح الاصيل الذي امن بالحرية والنضال فوهب حياته لشعبه وقضيته وادى واجبه النضالي وكان يتمتع بروح وطنية عالية وفي نفس الوقت كتوم وصامت ولا يبوح بسره لاحده.

المعتقل جواد الحميدية يروي لمحامية نادي ألاسير تفاصيل الاعتداء والتنكيل به

روى المعتقل جواد مصطفى الحميدية من العيزرية لمحامية نادي ألاسير التي قامت بزيارته في معتقل "عتصيون" تفاصيل الاعتداء عليه في أثناء عملية اعتقاله، وأوضح أنه وفي تاريخ 18 أيار الماضي وعند اندلاع مواجهات استمرت لساعات الليل على خلفية هدم الجدار وأثناء مروره من المنطقة أقدم جنود الاحتلال بإطلاق الرصاص المطاطي عليه من على بعد ثلاثة أمتار وأدت إلى إصابته في قدمه اليسرى، ولم يكتف جنود الاحتلال بذلك بل قاموا بالاعتداء عليه بالضرب المبرح مما أدى إلى فقدانه للوعي لمدة تزيد عن نصف ساعة، وقاموا بجره إلى معسكر في الجبل في أبو ديس، وحسب محامية نادي ألاسير أكدت أن آثار ذلك واضحة على قدميه.

كما وبين المعتقل أنه نقل إلى سجن "عتصيون" على الرغم من رفض إدارة السجن استقباله في بداية ألامر لاصابته البليغة وبقي لساعات طويلة ولم تقدم له "إدارة السجن "أي نوع من العلاج وفي الصباح كان غارقا بدمائه، ألامر الذي أثار غضب ألاسرى وبدأوا بالطرق على ألابواب وتم نقل المعتقل حميدية إلى مستشفى "تشيعاري تسيدك" ومكث حتى تاريخ 5/22/ وتم إلافراج عنه إلا أن سلطات الاحتلال أعادت اعتقاله يوم 30 من أيار ووجهت له تهم برشق الحجارة والتحريض على ضرب الجنود.

خلال أيار الماضي سلطات الاحتلال تعتقل 114 مواطناً من محافظة الخليل

كشف نادي ألاسير الفلسطيني في محافظة الخليل، أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال شهر أيار الماضي 114 مواطناً من كافة مناطق المحافظة وبذلك تكون الخليل قد سجلت أعلى نسبة معتقلين في كافة محافظات الوطن .

وأوضح أمجد النجار مدير نادي ألاسير في الخليل أن حملة الاعتقالات رافقتها مداهمة للبيوت في منتصف الليل وإلقاء القنابل الصوتية وإرهاب ألاطفال وتحطيم المحتويات وخلع ألابواب والشبابيك والاعتداء على المعتقلين أمام ذويهم وأطفالهم.

فيما تواصلت عملية اعتقال المرضى بدون مراعاة لظروفهم الصحية وعرف منهم ألاسير عبد المعطي عيسى القواسمة الذي يعاني من مرض ألاعصاب وحمزة حسين علي حميدات والذي يعاني من مشاكل في العيون ومهدد بفقدان نظره. ومعين حميدات الذي يعاني من مشاكل في الكلى وعبد الله محمد ابو ريا يعاني من كسر بعظم الصدر وجميعهم أدلوا بشهادات مشفوعة بالقسم بإهمال علاجهم او تقديم ألادوية المناسبة لهم على مدار وجودهم في مراكز التوقيف والتحقيق.

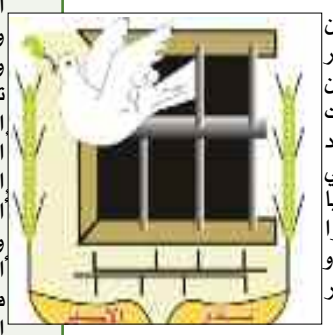

واعتقل الصحفيان محمد ألاطرش وعدي الحريبات، بعد مداهمة منزليهما بقرية الطبقة في دورا جنوب الخليل وهم من النشطاء في قضية ألاسرى.

إلى هذا لفت التقرير إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت من منطقة الحرم الابراهيمي 45 طفلاً، تم احتجازهم بالقرب من مدرسة الطبقة ألاساسية بالخليل، وتم التحقيق معهم ميدانيا لعدة ساعات، وأفرج عن معظمهم، فيما تم اعتقال 11 طفلاً منهم وتم محاكمتهم في محكمة "عوفر" وفرض غرامات مالية باهظة عليهم .

واعتقل الاحتلال الناشطة زليخة المحتسب (52 عاما)، من منزلها الكائن في شارع الشهداء بمدينة الخليل، بتهمة إلقاء الحجارة على المستوطنين.

وبين التقرير أن سلطات الاحتلال اعتقلت 14 طالبا ثانوياً وجامعياً في استهداف واضح للمسيرة التعليمية مع اقتراب موعد امتحانات الثانوية، فيما جددت الاعتقال الاداري ومددت لأكثر من30 أسيراً من محافظة الخليل وحولت الى مراكز التحقيق 29 اسيراً وفرضت غرامات مالية على العشرات من هؤلاء ألاسرى وصلت الى 40 الف شيقل.

وتعقيبا على ذلك قال النجار أن هذه الحملات وظروف الاعتقال بأنها "محاولة لتكريس سيطرة الاحتلال على مدينة الخليل التي تعتبر ثاني أهم مدينة مقدسة لوجود الحرم إلابراهيمي"، مطالباً مؤسسات حقوق إلانسان بكشف حجم الجريمة المنظمة التي ترتكب بحق أبناء محافظة الخليل

ألاسيران المضربان أيمن حمدان ومنير مرعي

إفادات عن ممارسات خطيرة تمارس بحق ألاسرى المضربين

نقلت محامية وزارة شؤون ألاسرى والمحررين حنان الخطيب إفادات ألاسيرين المضربين أيمن حمدان ومنير مرعي بعد أن زارتهما في مستشفى الرملة إلاسرائيلي، حيث كشفا عن إجراءات وممارسات خطيرة مورست بحق ألاسرى المضربين بهدف كسر إضرابهم.

الاسير أيمن حمدان : عزل في زنزانة تشبه القبر

أفاد الاسير أيمن حمدان المضرب عن الطعام ضد اعتقاله إلاداري منذ تاريخ 2013/4/28، انه منذ اليوم ألاول لاعلان إضرابه تم زجه في زنازين عزل سيئة جدا في سجن عوفر، وهي بدون شبابيك ولا يوجد تهوية طبيعية ولا شافط للهواء، وبدون حمام أو مرحاض.

وقال أن موقع الزنزانة يقع عند مكب الزبالة حيث الروائح الكريهة جدا والذي سبب له حساسية بالجلد في منطقة الصدر والظهر ،وأن ضوء الزنزانة أحمر خافت جدا ومتعب للنظر وقطع الضوء عنه عدة مرات، إضافة أن حيطان الزنزانة لونها بلون الاسمنت وأن هناك كاميرات مراقبة دائمة.وقال أيمن حمدان أن تفتيشات فجائية ومستمرة وفي ساعات غير اعتيادية كانت تتم على أيدي وحدات التفتيش القمعية التي تدعي (الكيتير) مكونة من 10 أفراد وكانت تصاحبها خلال التفتيش كلاب بوليسية، ويتم التفتيش بصورة استفزازية وهمجية.

وأفاد حمدان أن ضباط سجن عوفر كانوا يشوون اللحوم أمامنا وكانوا يخرجوننا من الزنزانة لنراهم وهم يأكلون وذلك لاستفزازنا.

مقاطعة ألاطباء:

وقال أن طبيب السجن كان يساومني مقابل فك إضرابي أن يعطيني العلاج، خاصة أن نسبة السكر انخفضت عندي إلى 37، مما دفعني إلى مقاطعة أطباء السجن احتجاجا على إلاهمال الطبي وعلى ممارسات ألاطباء.

وقد تم نقلي إلى مستشفى تشعاري تصيدق بالقدس وهناك أخبرني الطبيب انني معرض لشلل دماغي وأعطاني 3 ابر، وبعدها بدأت اتقيأ دما مما دفعهم الى نقلي إلى مستشفى الرملة وهناك أعطوني ابر للعلاج.

وقال حمدان أن ضباط الاستخبارات أجرو حوارات معي ومع الاسير عماد البطران وطلبوا منهم فك إلاضراب مقابل عدم تجديد الاعتقال إلاداري، ولكنهما اشترطا أن يكون ذلك أمام المحكمة وبحضور المحامين.وقال حمدان: على ضوء موقفنا هذا قامت إدارة سجن الرملة بإغلاق شباك الغرفة التي يتواجد فيها، مما دفعنا إلى مقاطعة العيادة بسبب سوء المعاملة، وأن معاملة ألاطباء ليست إنسانية.

الاسير منير مرعي:

أفاد الاسير ألاردني منير مرعي المضرب عن الطعام منذ 2013/5/2 انه عزل في سجن رامون بعد سحب ألادوات الكهربائية وملابسه منه وكذلك مواد التنظيف.

وقال أن مدير السجن هدده بتحويله إلى سجن مدني، وبالفعل تم نقلي إلى قسم المدنيين في سجن ايشل ، مما دفعني إلى مقاطعة الفحص الطبي ورفض تناول المدعمات ولم أتناول سوى الماء.

وقال مرعي: في اليوم 22 من إلاضراب توقفت عن تناول المياه احتجاجا على وجودي في قسم مدني ولذلك تدهورت حالتي الصحية بشكل خطير جدا ورفضت أيضا الفحوصات الطبية والحوار مع إلادارة. ونتيجة انخفاض دقات القلب وهبوط السكر تم نقلي إلى مستشفى الرملة، وقال مرعي أن مطالب ألاسرى ألاردنيين هي إلافراج إلى ألاردن، وأن من تبقى من ألاسرى ألاردنيين يحق لهم الزيارة الدورية من قبل ذويهم كباقي ألاسرى.وطالب مرعي القنصل ألاردني القيام بزيارتهم والاطلاع على أوضاعهم.

قراقع خلال لقاءه الرئيس المالديفي
الافراج عن ألاسرى قضية مفصلية لاية تسوية عادلة في المنطقة

التقى وزير شؤون ألاسرى والمحررين عيسى قراقع مع الرئيس المالديفي محمد وحيد الذي يزور الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ووضع قراقع الرئيس المالديفي في صورة أوضاع ألاسرى في السجون إلاسرائيلية والانتهاكات التي تمارس بحقهم والمخالفة للمواثيق والقوانين الدولية و الإنسانية.

وقال قراقع أن قضية ألاسرى تعتبر بالنسبة للشعب الفلسطيني قضية مفصلية وأساسية لاية تسوية عادلة في المنطقة، مثمنا دور الرئيس المليفي في دعم حقوق الشعب الفلسطيني العادلة والمشروعة، ووقوفه من أجل أن يتمكن الشعب الفلسطيني من العيش بحرية في دولته المستقلة.

وطالب قراقع بدعم جهود الرئيس أبو مازن في إطلاق سراح ألاسرى خاصة المعتقلين قبل أوسلو والمرضى والقيادات السياسية والنواب والنساء والاطفال، وذلك كاستحقاق وطني وسياسي وانساني لاستئناف المفاوضات.

وبدوره أكد الرئيس المالديفي وقوف بلاده إلى جانب الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وتفهمه لمعاناة الاف ألاسرى بالسجون خاصة القدامى وألاطفال والمرضى وعائلاتهم، وانه يعمل بجهود مع باقي ألاطراف في المنطقة من أجل احلال السلام العادل وانهاء معاناة الشعب الفلسطيني وتحقيق حريته المنشودة.

ألاسير المغير يعاني من وضع صحي صعب وعائلته تناشد لإنقاذ حياته

القدس - رام الله - الدائرة الإعلامية

ناشدت عائلة الإسير نبيل مغير والمحكوم 24 عاماً والبالغ من العمر 31 عاما والمعتقل لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، منذ ما يزيد عن 12 عاما المؤسسات الدولية ذات الشأن والاختصاص وخاصة مؤسسة الصليب الاحمر الدولي بالتدخل الفوري والعاجل من اجل انقاذ حياة ولدها ألاسير، والذي يعاني العديد من ألامراض جراء الاهمال الطبي المتعمد بحق الاسرى وخاصة المرضى منهم.

ويذكر بان محامية نادي الاسير زارت الاسير مغير في سجن ايشل، وذكر انه يعاني من قرحة في المعدة ومن التهاب في الجيوب ألانفية وانحراف داخلي بألانف وحدد له عملية جراحيه، إلا انه حتى هذه اللحظة لم تجرى له ويعاني من التهاب في الرئة وضيق تنفس وحساسية وتشنجات وأورام وانتفاخ في اليدين، نتيجة لوجود دسك في الرقبة والذي أثر على عمل اليدين وبالرغم من تلقى العلاج الى ان حالته الصحية تتراجع ولا تقدم بوضعه الصحي.

وأضاف الاسير المغير بان اطباء مستشفى "اساف هروفيه" اقروا له عملية جراحية ولم تجري له وهناك حاجة لعمل جلسات علاج طبيعي.

واستصرخت الحاجة وفاء مغير والدة الاسير مغير المؤسسات الحقوقية وإلانسانية بالضغط على حكومة الاحتلال إلاسرائيلي بإلافراج عنه لتوفير العلاج اللازم له مطالبة الصليب الاحمر الدولي، وبتوفير زيارة عاجله لعائلة ألاسير والتى ممنوعة من زيارته منذ ما يزيد عن السنتين.

وفي السياق ذاته طالب راغب ابو دياك امين سر نادي الاسير بالتدخل الفورى والعاجل ونقل مسؤولية ألاسرى المرضى المباشرة من حكومة الاحتلال الاسرائيلي الى لجنة اطباء بلا حدود عبر لجنة دولية تضم بعضويتها اطباء من منظمات عربية ودولية.

وأشار ابو دياك الى ان الوضع اصبح لا يطاق جراء سياسة الاهمال الطبي والتي كان نتيجته تزايد عدد شهداء الحركة الاسيرة وازدياد عدد ألاسرى المرضى.

بكل عبق الرياحين التي تنبع من تراب بلادي

سلام عليكم وانتم بالمعتقل

اعترف بهزيمة كلماتي .. لاني لا أعرف ماذا اكتب .. فأنتم من ترفعوا رأوسنا عاليا وتنشلونا من وحل الذل و الهزيمة
لن أكتب كلمات وطنية.. فأنتم معنى الوطن و معنى عشق الوطن
انتم اناس تزهون بحب الوطن و انا من التمس منكم الشجاعة والفخر
ارتقي بتاج الوقار عاليا يا من جعلتم لذل السجن طعم المسك
يا من رفضتم الخضوع و قلتم كلمة "لا" لهم و لغيرهم
فانتم من تزهون بثوب العز والكرامة
وانتم احرار بالمعتقل فلا ثأبهوا للجدران و لا ثابهوا لألاغلال
- فهي ليست سوى أداة ضعف و خوف
تحية اجلال و تقدير لجميع اسرانا خلف قضبان الحقد والطغيان

رسالة ألاسير الجريح المعاق حركيا معتز عبيدو من داخل عيادة سجن الرملة

وجه ألاسير الجريح والمعاق حركيا معتز عبيدو (32) عاما والمعتقل في "عيادة سجن الرملة" رسالة عبر نادي ألاسير الفلسطيني في محافظة الخليل وصلت نسخة منها لنادي ألاسير وهي على النحو التالي نصا حرفيا :

أخي العزيز امجد النجار، أصدقائي وأحبائي في مدينة خليل الرحمن أرسل لكم رسالتي محملة بآلامي وأوجاعي التي لا تفارقني كألم الفرقة عن ألاهل وألاحبة من زوجتي وبناتي البريئات ووالدي الغاليين وعن شوارع وحارات مدينة خليل الرحمن وجبالها ووديانها.

أحبائي منذ اعتقالي حتى هذا اليوم أتقلب في فراشي من شدة آلالم وألاوجاع وأتنقل في سجني على كرسي متحرك في مسافة لا تزيد عن عشرة أمتار هذا حالي وحال جميع ألاخوة المرضى من حولي وهناك الكثير ممن يتألمون وهم بحاجة إلى الشرفاء أصحاب الضمائر الحية للوقوف إلى جانبنا في ظل إهمال طبي متعمد بحقنا فنحن لسنا في "مشفى" بل في مقبرة اسمها "عيادة الرملة".

ادعوا لهم أن يصبرهم على أوجاعهم ويفك أسرنا جميعا ويجمعنا بكم.

إلى هذا قال امجد النجار مدير نادي ألاسير إن الوضع الصحي للاسير معتز فرج عبيدو في غاية الخطورة وأن "عيادة سجن الرملة" لم تقدم له حتى اليوم أي علاج حقيقي حيث يعاني من شلل جراء إطلاق النار عليه من مسافة خمسة أمتار أثناء محاولة اعتقاله من بيته وأطلق عليه رصاصة دمدم تفجرت بمنطقة الحوض و البطن. وفي الاعتقال ألاخير بتاريخ 2013/4/11م تم إصابته في يده اليمنى بعد أن قامت سلطات الاحتلال بإطلاق النار عليه بشكل مباشر.

ويصف نادي ألاسير الحالة الصحية للاسير على النحو التالي، القدم اليسرى مشلولة، القدم اليمنى ضعيفة و في تدهور مستمر، إلاخراج عن طريق كيس موجود في البطن، التبول عن طريق كيس في العضو التناسلي، مصاب بيده اليمنى ومعرضة للشلل، حرقت قدمه اليسرى دون أن يشعر بها قبل أشهر.

وقال نادي ألاسير انه و حسب تقارير ألاطباء فإنه بحاجة إلى ثلاث عمليات أو أكثر من اجل التخلص من ألاكياس الخاصة بإلاخراج و التبول و من اجل توقف تدهور قدمه اليمنى و محاولة زرع أعصاب في قدمه اليسرى وبحاجة إلى عملية جراحية في اليد.